مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٤

الموقف الأمريكي من هجمات صواريخ سكود العراقية على الحلفاء العرب وإسرائيل يناير - فبراير ١٩٩١م.

د. هدى محمود السيد شحات(*)

الملخص .

في الثاني من أغسطس ١٩٩٠ قامت العراق بغزو الكويت ؛ وذلك لتحقيق أهداف خاصة بالعراق . هذا الغزو كان من شأنه أن يضع العرب في صراع فيما بينهم؛ لذلك حدث تحالف عربي مع الولايات المتحدة الأمريكية من أجل تحرير الكويت من الغزو العراقي. قام التحالف بمهاجمة العاصمة العراقية بغداد من خلال عملية " عاصفة الصحراء" . رد صدام حسين على عملية " عاصفة الصحراء " بإطلاق صواريخ باليستية وهى صواريخ " سكود بي " ومشتقاتها المتطورة والتي تُعرف باسم "صواريخ العباس ، وصواريخ الحسين " قام صدام بإطلاق تلك الصواريخ على الحلفاء العرب وإسرائيل . حينئذ أتخذت الولايات المتحدة الأمريكية موقفا حياديا ما بين العرب وإسرائيل في مواجهة هجمات صواريخ سكود العراقية .كما أن الولايات المتحدة لعبت دورا كبيرا في تهدئة إسرائيل وإقناعها بعدم الرد بهجوما عسكريا على العراق حتى لا تتسع دائرة الصراع في الخليج العربي.

كلمات مفتاحية : صدام حسين ، صواريخ ، الولايات المتحدة ، سكود ، باتريوت .

Abstract .

The American position on Iraqi Scud missile attacks on Arab allies and Israel January - February 1991 AD.

On August 2, 1990, Iraq invaded Kuwait. This is to achieve specific goals in Iraq. This invasion would put the Arabs in conflict among themselves; Therefore, an Arab alliance took place with the United States of America in order to liberate Kuwait from the Iraqi invasion. The coalition attacked the Iraqi capital, Baghdad, during Operation Desert Storm. Saddam Hussein responded to Operation "Desert Storm" by launching ballistic missiles, namely "Scud B" missiles and their advanced derivatives, which are known as "Al-Abbas missiles and Al-Hussein missiles." Saddam fired these missiles at the Arab allies and Israel. At that time, the United States of America took a neutral position between the Arabs and Israel in the face of the Iraqi Scud missile attacks. The United States also played a major role in calming Israel and convincing it not to respond with a military attack on Iraq so as not to expand the circle of conflict in the Arabian Gulf.

Keywords: Saddam Hussein, missiles, United States, Scud, Patriot.

(*) مدرس التاريخ الحديث والمعاصر المنتدب بقسم التاريخ كلية الآداب جامعة الوادي الجديد

المقدمة.

يُعد غزو العراق للكويت من الأحداث المهمة في الوطن العربي بشكل خاص والدولى بشكل عام ؛ نظرا لأن ذلك الحدث وقع بين دولتين عربيتين شقيقتين متجاورتين ، أصلهم وتاريخهم واحد ؛ لذلك كانت الطامة الكبرى لدى العرب هو الغزو العراقي للكويت ١٩٩٠م ، ذلك الغزو الذى قوى من حدة الأطماع الخارجية وأظهر مدى التكاتف العربي الأمريكي لإنهاء الغزو العراقي على الكويت ، ذلك الغزو كان فرصة كبيرة للغاية للولايات المتحدة الأمريكية التي خرجت بعد الحرب الباردة لتظهر بأنها القوى الوحيدة في العالم ؛ لذلك جاء موقف الولايات المتحدة معبرا عن ذلك الاتجاه وخاصة أن العرب تحالفوا معها ضد العراق. كما استجابت لها إسرائيل بمحاولة ضبط النفس وعدم رد الهجوم العراقي على إسرائيل ، إضافة لذلك قبول المملكة العربية السعودية وجود قوات الجيش الأمريكي على أراضيها، واتخاذ أرضها قاعدة عسكرية لتحرير الكويت ؛ نتيجة لذلك لعبت الولايات المتحدة دورا كبيرا في الوقت الذي قامت فيه العراق باطلاق هجمات "صواريخ سكود بي Scud B" على الحلفاء وإسرائيل بدء من ١٨ يناير ١٩٩١م وهذا ما سوف نعرضه في الدراسة.

أهمية البحث : تكمن أهمية البحث في توضيح العديد من الأحداث المتتالية في فترة زمنية قصيرة جعلت من تتابعها كأنها صراع قائم لسنوات ، وكذلك توضيح وجهات نظر عديدة كانت بشأن إطلاق صدام حسين صواريخ كثيرة ومتتالية على أهداف ودول محددة . إضافة لذلك توضيح الموقف الذى لعبته الولايات المتحدة في حرب الخليج الثانية بشكل حافظ على تحالف العرب معها وحافظ أيضا على صداقة إسرائيل.

هدف البحث: يهدف البحث إلى توضيح الموقف الأمريكي من هجمات صواريخ سكود العراقية التي تم إطلاقها بالفعل في ١٨ يناير ١٩٩١ على الحلفاء العرب وعلى إسرائيل ، ويهدف إلى توضيح مدى فاعلية الصواريخ المضادة في صيد صواريخ سكود العراقية ، إضافة لذلك توضيح أحداث فترة يناير وفبراير ١٩٩١ بشئ من التفصيل لتفهم مدى الدور الذى قامت به الولايات المتحدة في تحييد إسرائيل في ردها على الهجوم. وكذلك محاولة فهم أسباب الهجمات الصاروخية على الحلفاء وإسرائيل وفهم ما يدور بعقل " صدام حسين " من خلال إطلاق صواريخ سكود وهل حقق صدام أهدافه التي يصبو إليها .

فرضيات واشكالية البحث: تدور فرضية وإشكالية البحث حول : مدى فاعلية صواريخ سكود العراقية في إحداث أضرار كبري، وكيف أنها أوجدت قلقا عربيا إسرائيليا ، وهل جاء الموقف الإمريكى في صالح الحليف العربي أم في صالح الصديق الإسرائيلي ؟ وهل نجحت الولايات المتحدة الإمريكية في القضاء على الصورايخ العراقية ؟

مصادر البحث : كانت مصادر هذا البحث في المقام الأول من الوثائق الإمريكية غير المنشورة، وعدد لا بأس به من الصحف الأجنبية الإنجليزية والتي تناولت أحداث تلك الفترة بمنتهى الدقة حول التفاصيل التي تناولت الأحداث لحظة بلحظة، إضافة لذلك عدد من الدوريات العربية والانجليزية ، ورسائل علمية ، وكتب عربية .

محاور البحث: يرتكز البحث على ستة محاور رئيسة، وهى :

أولاً : عملية عاصفة الصحراء وبداية إطلاق صواريخ سكود العراقية.

ثانياً : مدي فاعلية صواريخ سكود العراقية .

ثالثًا: محاولة الولايات المتحدة الأمريكية إقناع إسرائيل بعدم الانتقام من العراق .

رابعًا: محاولة الولايات المتحدة مطاردة صواريخ سكود العراقية.

خامساً : قوات العمليات الخاصة الأمريكية.

سادساً : الأثار الناجمة عن صواريخ سكود.

تمهيـــــد .

مع سقوط جدار برلين* ونهاية الانقسام بين الشرق والغرب، بدأ الحديث عن الحد من الأسلحة في توجيه اهتمام أوسع إلى قضايا مثل الصواريخ والأسلحة الصغيرة التي طغت عليها المناقشة بشأن نزع السلاح النووي لفترة طويلة[١]. وخلال الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠– ١٩٨٨م) كانت مستويات التسلح العراقي قد وصلت إلى مؤشرات رقمية كبيرة ؛ ففي عام ١٩٨٧ قُدرت بحدود(١٢) مليار دولار؛ مما أظهر تطورا ملحوظا في القدرات العسكرية العراقية لدرجة عدت تغييرا في موازين القوى الإقليمية في الشرق الاوسط وخاصة أن العراق قد خرج من الحرب العراقية – الايرانية بأكثر من خمسين فرقة عسكرية ، وله القدرة الميدانية المتميزة على تحريك أعداد هائلة من القوات العسكرية عبر مسافات طويلة خلال مدة زمنية قصيرة ، وكذلك تطوير مستويات الصناعات العسكرية العراقية ، والتوسع الكمى في القوات العراقية صاحبها تطور نوعي في القابليات التدميرية للقوات العراقية وخاصة بعد الحرب العراقية – الايرانية[٢] . في أعقاب هذا الصراع، أصبحت العراق أكثر عدوانية في المنطقة واستخدمت الولايات المتحدة المعلومات التي استطاعت الحصول عليها من خلال مراقبة الجيش العراقي للاستعداد للصراع المستقبلي في الشرق الأوسط[٣] .

كانت المخاوف بشأن الهجمات الجوية العراقية ناتجة عن استخدام صدام حسين للصواريخ والأسلحة الكيميائية خلال الحرب العراقية الإيرانية؛ حيث أطلق العراق أكثر من ٣٥٠ صاروخ

سكود على أهداف إيرانية بين عامي ١٩٨٢ و١٩٨٨. وعندما ردت إيران بالمثل كان بوسع صواريخها أن تصل إلى كل المدن الكبرى في العراق، في حين لم تتمكن الصواريخ العراقية في البداية من الوصول إلا إلى المدن الإيرانية الأصغر حجماً بين طهران والحدود. ولكن بحلول عام ١٩٨٨م كانت صواريخ سكود العراقية المعدلة تصل إلى طهران. وفي ذلك العام تم إطلاق أكثر من نصف الصواريخ التي أطلقها العراق خلال الصراع، وكان معظمها موجهاً نحو طهران. وكانت "حرب المدن" هذه في صالح العراق، التى كانت قادرة على إطلاق حوالي ثلاثة صواريخ يوميا ضد هجوم إيراني متوسط بصاروخ واحد فقط في اليوم. وقد زاد عدم التناسب من الخوف الإيراني المتزايد من الأسلحة الكيميائية؛ مما أدى إلى فرار ما يقرب من مليون إيراني من طهران بحلول منتصف مارس ١٩٨٨ وعدة ملايين آخرين بحلول أواخر أبريل(٤).

وفي عام ١٩٩٠م غزا "صدام حسين " الكويت للاستيلاء على حقول النفط والمنشآت النفطية في البلاد؛ وبالتالي يخفيف الصعوبات الاقتصادية التي كان يواجهها العراق نتيجة لعبء الديون الثقيلة التي تراكمت عليه خلال الحرب الإيرانية العراقية. إضافة لذلك نظر "صدام" إلى الكويت على أنها المقاطعة التاسعة عشر في العراق(٥). وعندما غزا العراق الكويت في الثانى من أغسطس ١٩٩٠ أعتقد أن لديه طمئنينة بأن الولايات المتحدة الامريكية لن تتدخل في الصراع (٦) .

لكن بعد أيام قليلة من الغزو أصدرت كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي إعلاناً مشتركًا لإدانة هذه الخطوة. إضافة لذلك أدان مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الغزو وطالب بالانسحاب الفوري للقوات العراقية(٧)؛ وبناء على ذلك تحركت الولايات المتحدة على الجبهة العسكرية لإقناع المملكة العربية السعودية بقبول قوات أمريكية على أرضها ؛ حيث ادعت واشنطن إن "صدام حسين" يحشد آلاف الجنود على الحدود السعودية وأن السعودية طلبت من الولايات المتحدة التواجد عسكريا ولكن الحقيقة إن السعودية استجابت لمطالب الولايات المتحدة بنشر قوات أمريكية في أراضيها وهو أمر عارضته في بادئ الأمر ثم وافقت بعد الضغط الأمريكي عليها (٨) ؛ لحماية المملكة العربية السعودية من هجوم عراقي محتمل، وبدأ تشكيل تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة؛ وبذلك دفع "صدام حسين" فجأة ودون قصد الغرب إلى نشر مئات الآلاف من القوات في السعودية لأول مرة منذ عقود (٩) .

إضافة لذلك أوضحت رئيسة وزراء المملكة المتحدة "مارجريت تاتشر Margaret Thatcher " أن بريطانيا بحاجة للحفاظ على العقوبات وتشديدها ومتابعتها مع كل شخص أو دولة تخرقها. فكان ذلك السلاح لإخراج صدام من الكويت . وأوضحت عدم استبعاد الخيار العسكري في مواجهة صدام حسين (١٠).

أولاً : عملية عاصفة الصحراء وبداية إطلاق صواريخ سكود العراقية.

في٢٩ نوفمبر ١٩٩٠م أصدر مجلس الأمن القرار رقم (٦٧٨) الذى تضمن تفويض الدول الأعضاء في مجلس الأمن مهمة التعاون مع الكويت إذا لم تذعن العراق للبنود المنصوص عليها في هذا القرار قبل تاريخ ١٥ يناير ١٩٩١م [١١]؛ حيث منح العراق موعداً نهائياً للانسحاب في ١٥ يناير ١٩٩١م [١٢]. وفي ١٢ يناير ١٩٩١صوت الكونجرس الأمريكى على قرار يجيز للرئيس " جورج بوش استخدام القوة ضد العراق[١٣] ؛استعدادًا لاقتراب الموعد النهائي الذي حددته الأمم المتحدة في ١٥ يناير ١٩٩١ لانسحاب العراق من الكويت[١٤].وقد أيد الاتحاد السوفيتى القرار رقم ٦٧٨ وقد صرح " إدوارد شيفرنادزة Eduard Shevardnadze " وزير خارجة جمهوريات الاتحاد السوفيتي بعد صدور القرار معللا المصادقة عليه بما يلى :" إن قرار اليوم لم يكن قرارا سهلا بالنسبة للاتحاد السوفيتى ؛فالجميع يعلم بشأن العلاقات الطويلة الأمد مع العراق ، وهدف القرار هو وضع نهاية للعدوان" [١٥] .

وفي أعقاب القرار، كثف صدام حسين إشاراته إلى فلسطين وإسرائيل . وقال في خطابه الشهير "أم المعارك : "وحينها سيكون الباب مفتوحا على مصراعيه لتحرير فلسطين الحبيبة ولبنان والجولان. وستتحرر فلسطين وقبة الصخرة من العبودية[١٦]. ويُعد القرار رقم (٦٧٨) أكثر أهمية في قضية غزو العراق للكويت ، لأنه سمح بالتدخل الدولى الواسع في الشؤون العراقية ، وخاصة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك جاء القرار ليكون بمثابة تفويض شرعى من قبل الأمم المتحدة لاستخدام القوة العسكرية ضد العراق بوصفها إحدى الخيارات الاستراتيجية لحل أزمة الخليج الثانية [١٧] .

تم إلقاء الخطاب قبل عدة أيام من الموعد النهائي للانسحاب. وبعد هذه التصريحات[١٨]، وفي حوالى الساعة الثالثة من فجر الخميس ١٧ يناير ١٩٩١ التى توافق الساعة السابعة من مساء الاربعاء بتوقيت واشنطن بدأت قوات التحالف الدولى عملية "عاصفة الصحراء" [١٩] ؛ حيث كانت القنابل تسقط على العاصمة العراقية بغداد عندما شنت قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة غارة جوية على بغداد وفي جميع أنحاء العراق وفي الكويت المحتلة[٢٠].

تم إطلاق عشرات الصواريخ المواجهة من طراز " توما هوك The Tomahawk "* من السفن الحربية المرابطة في الخليج والبحر الأحمر ، ثم أعقبها هجوم جوى مكثف في ثلاث موجات نفذته مئات القاذفات المقاتلة الأمريكية والبريطانية والفرنسية فضلا عن أسراب السلاح الجوى الملكى السعودي . وشاركت في هذا الهجوم مقاتلات كويتية وخليجية أخرى . وتضمنت المرحلة الثانية من الغارات الجوية الهجوم بطائرات (ب ٥٢) . وكانت هذه القاذفات العملاقة تقلع من

جزيرة "دييجو جارسياDiego Garcia " في قلب المحيط الهندى وبعد أن تحلق آلافا من الكيلومترات تنشر بساطا حقيقا من القنابل على الأهداف المعادية في مسرح العمليات . ولم يكن الطيران العراقي ولا وسائل الدفاع الجوى على استعداد لحرب جوية بهذه الكثافة في قوة النيران وقوة التكنولوجيا [٢١] .

إن النشوة التي سادت الولايات المتحدة بشأن النجاح الملحوظ الذي حققه التحالف في الساعات الأولى من "عاصفة الصحراء" ، قد تلاشت بسبب الكآبة التي أعقبت هجمات صواريخ سكود الأولى في العراق ، والجدير بالذكر أنه عندما غزت العراق الكويت أصبحت أسلحة الإرهاب الجوي أقوى بكثير من تلك التي استهدفت لندن في الحرب العالمية الثانية[٢٢]. ومنذ الغزو كان على القوات الأمريكية والبريطانية والسعودية والقوات العربية الأخرى المصطفة ضد العراق أن تواجه تهديداً كيميائياً محتملاً من صواريخ سكود. لقد كان التهديد في قلب الحرب الكلامية الدعائية التي شنت من بغداد خلال الأشهر القليلة الماضية للغزو [٢٣] ؛ وبذلك غيّرت العراق في عهد صدّام حسين وتيرة الحملة الجوية التي شنها التحالف بإطلاق صواريخ سكود قديمة نسبياً على إسرائيل والمملكة العربية السعودية[٢٤]؛ حيث تعرضت إسرائيل للهجوم في وقت مبكر من يوم ١٨ يناير ١٩٩١ ؛ وبذلك أنتقم "صدام حسين" بعد ٢٤ ساعة من الغارات الجوية على العراق والكويت من قبل طائرات الحلفاء. وسقط ما لا يقل عن ثمانية صواريخ سكود في إسرائيل[٢٥] – بحسب "البنتاجونPentagon "* سقط اثنان من الصواريخ على مناطق مأهولة بالسكان في ضواحي تل أبيب، واثنان على ميناء حيفا الشمالي، وثلاثة على مناطق غير مأهولة بالسكان وواحد في مكان غير معروف[٢٦]. جميع الصواريخ التي أُطلقت بعد إطلاق صفارات الإنذار للغارة الجوية في الساعة ١٢.٠٥ صباحاً بالتوقيت البريطاني (٢.٠٥ صباحاً بالتوقيت المحلي) كانت تحمل رؤوساً حربية تقليدية. وكانت وزارة الدفاع الإسرائيلية في حالة تأهب للحرب[٢٧].

أدى الهجوم إلى إصابة خمسة عشر شخصا بجروح طفيفة، وأضرارا جسيمة في الممتلكات، ولم ينتج عنه سقوط قتلى[٢٨]. لكن الضرر النفسي كان أكبر، وكان هذا أول هجوم عسكري مباشر ضد إسرائيل منذ حرب ١٩٤٨م. وكانت المستشفيات الإسرائيلية مليئة بالأشخاص الذين يبحثون عن العلاج من الذعر، والقلق للحقن بدواء "الأتروبين Atropen " الذي يُعد بمثابة ترياق ـــــــــ دواء السموم ـــــــــ لغاز الأعصاب،وتجمعت العائلات القلقة في غرف مغلقة، وبطنت الأبواب بالمناشف المبللة وارتدت أقنعة الغاز. واكتظت محطة حافلات تل أبيب تحت الأرض بأكثر من ألف شخص، وزادت المكالمات الهاتفية من الولايات المتحدة إلى إسرائيل من ثلاثة آلاف في الساعة المعتادة إلى ٧٥٠ ألفاً [٢٩] .

وذكر متحدث عسكري أمريكي في الرياض في وقت مبكر من٢١ يناير إن تسعة من أصل عشرة صواريخ سكود أطلقت على الرياض والظهران ،استطاعت صواريخ باتريوت THE PATRIOT إسقاطها. وسُمح للصاروخ العاشر بالسقوط في البحر قبالة "الظهران " دون وجود إصابات. وفي الموجة الأولى تم إطلاق ثلاث صواريخ سكود على الظهران. تم تدميرهم بعد الاشتباك مع خمسة صواريخ باتريوت. وفي موجة ثانية، تم تدمير اثنتين من الصواريخ الثلاثة التي أطلقت باتجاه الظهران، بينما سقط الثالث في البحر. وتم إسقاط أربعة صواريخ موجهة إلى الرياض. ويعتقد أن العشرة كانوا يحملون مواد شديدة الانفجار وليس رؤوساً حربية كيميائية(٣٠).وأصاب صاروخ سكود عراقي منطقة سكنية في تل أبيب ليلة ٢٣ من يناير مما أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص. وأُعتقد أن آبار النفط الكويتية وصهاريج التخزين قد أضرمت فيها النيران (٣١). وفي الليلة نفسها تم إطلاق خمسة صواريخ سكود على المملكة العربية السعودية. لكن دُمر أربعة منهم، لكن الخامس سقطت على الأرض بعد اعتراضه بالقرب من الظهران. وقالت مصادر سعودية إن صاروخين أطلقا على الظهران واثنان على العاصمة الرياض والثالث على مدينة "حفر الباطن"* الصحراوية(٣٢).

في٢٥ يناير تم إجراء ثماني عمليات إطلاق في غضون تسع دقائق؛ مما يشير إلى مشاركة ثماني قاذفات على الأقل. كانت عمليات الإطلاق تلك ضد إسرائيل جاءت من منصات إطلاق متحركة، وتم إطلاق معظمها من داخل أو بالقرب من مجمعات الإطلاق الثابتة غرب العراق (٣٣) .

وفي ليلة ٢٧ يناير أطلق العراقيون ٤٧ صاروخ سكود على ١٧ دفعة. تم إسقاط ٢١ طائرة وأخطأ ١٥آخرون هدفهم. وسقطت ١١ طائرة فقط على الهدف، مما أسفر عن مقتل خمسة أشخاص وإصابة ٢٢٤ آخرين. وحث الحلفاء إسرائيل على تجاهل الهجمات والابتعاد عن الحرب .وشن أيضا العراق هجمات صاروخية" سكود" على المملكة العربية السعودية ، وهي الغارة الثامنة عشرة والتاسعة عشرة على التوالي خلال الحرب التي استمرت عشرة أيام . وتم إسقاط صاروخ سكود فوق العاصمة السعودية" الرياض"(٣٤) . وكان تجدد إطلاق صواريخ سكود بالرياض سبباً في زيادة مطالبة العديد من المغتربين بالسفر جواً إلى خارج البلاد(٣٥). وفي إسرائيل طُلب من السكان ارتداء أقنعة الغاز وأظهر فيلم تلفزيوني وثائقي إصابة صاروخ سكود بأحد صاروخي باتريوت وانفجاره في كرة من الضوء؛ حيث أُطلق صواريخ باتريوت لاعتراض صواريخ سكود فوق تل أبيب وحيفا والرياض(٣٦) .

ثانيًا : مدي فاعلية صواريخ سكود العراقية .

تعد صواريخ سكود الباليستية السلاح الأقوى لدى العراق، فهو يهدد كلاً من قوات التحالف وإسرائيل، وكان من الأهداف ذات الأولوية لعملية "عاصفة الصحراء" تدمير أكبر عدد ممكن من هذه الصواريخ على الأرض. ولكن تم إطلاق ثمانية منها ضد إسرائيل في وقت مبكر في ١٨ يناير [٣٧].

أدى إطلاق الصواريخ إلى جعل القوات في المملكة العربية السعودية في حالة تأهب كامل؛ حيث ارتدى الجنود والنساء الملابس الواقية من المواد الكيميائية. لكن تبين أن عمليات إطلاق صواريخ سكود كانت مجرد عمليات إطلاق تجريبية . وعلى الرغم من أن العراق قامت باختبار الصواريخ على أساس منتظم إلى حد ما قبل غزو الكويت، إلا أنها كانت المرة الأولى التي يتم فيها إجراء مثل هذه الاختبارات منذ الثاني من أغسطس. وفي ذلك الوقت وصف قادة الحلفاء عمليات الإطلاق بأنها محاولة متعمدة لإثبات أن أنظمتهم الصاروخية تعمل[٣٨].

لم يتم اكتشاف الصواريخ ولم يكن هناك إنذار مبكر حينها [٣٩] ؛ حيث كانت الصواريخ العراقية تتخطى نظام التحذير الخاص بالحلفاء، لذلك قام الفنيون العسكريون الأمريكيون سريعا بإصلاح نظام الإنذار الصاروخي الخاص بهم في الخليج بعد فشله في إعطاء مؤشرات دقيقة عن الاختبارات التي أجراها العراق. وقالت مصادر في "وكالة الاستخبارات الدفاعية Defense Intelligence Agency" الأمريكية إن هناك عيوبا في معدات المراقبة الإلكترونية الأرضية والأقمار الصناعية. ظهرت العيوب لأول مرة في أوائل ديسمبر عندما اختبر العراق ثلاثة صواريخ سكود. تلك الصواريخ ذات التصميم السوفييتي، والتي يصل مداها إلى ٣٥٠ ميلاً، هي الصاروخ التكتيكي الأساسي في العراق. ووفقاً للبنتاغون، كان صاروخ سكود الأول في طريقه إلى الرحلة – من الشرق إلى الغرب وبعيداً عن الحدود السعودية – قبل أن يتم اكتشافه. ولم يتم رصد الاثنين الآخرين إلا بعد أن قضوا فترة طويلة في رحلاتهم. وفشل النظام في رصد الإشارات الإلكترونية المنبعثة أثناء إعداد وتسليح الصواريخ، وهي عملية تستغرق ٩٠ دقيقة على الأقل[٤٠]. كان من المتوقع أن تحتوي صواريخ سكود التي تم إطلاقها على إسرائيل على رؤوس حربية كيميائية[٤١]؛ قد ينتج عنه ضربة انتقامية بواسطة سلاح الجو الإسرائيلي[٤٢] .

حصلت العراق على مئات من صواريخ "سكود–بي" من الاتحاد السوفييتي في الثمانينيات[٤٣] ويمتلك صاروخ سكود الأساسي رأساً حربياً يزن طناً واحداً ويبلغ مداه الأقصى ١٨٠ ميلًا. وقامت بتعديل صواريخ سكود إلى صواريخ "الحسين" التي يصل مداها الأقصى

إلى ٣٦٠ ميلاً، وصواريخ "العباس" (٥٤٠ ميلاً)، اعتماداً على حجم الرأس الحربي، والنقطة التي تم إطلاق هذه الصواريخ منها ستحدد حجم الرأس الحربي(٤٤).

كان لدى العراقيين وسيلتان لإطلاق صواريخ سكود هما قاذفات ثابتة وقاذفات ناقلة ـــــــــ نصبية ـــــــــ متنقلة تعرف باسم (TELs). ووفقاً لتقديرات استخباراتية استخدمها المخططون العسكريون الأمريكيون في بداية الحرب الجوية ضد العراق، كان لدى قوات صدام حسين ٢٨ منصة إطلاق ثابتة في خمسة مجمعات صواريخ غرب العراق، فضلاً عن عدد من منصات الإطلاق التدريبية في أجزاء أخرى من البلاد. والأكثر أهمية من وجهة نظر مطاردة صواريخ سكود اللاحقة كانت أجهزة النقل المحمولة التي يستخدمها العراقيون. جاءت هذه المركبات في شكلين: شكل MAZ-543 ذات الثماني عجلات سوفيتية الصنع، و"الوليد" وهي مقطورة مدنية معدلة . بالإضافة إلى ذلك قام عدد كبير من المركبات بما في ذلك شاحنات الوقود ومركبات إمداد الصواريخ المتخفية في زي حافلات مدنية بدعم منصات الإطلاق المتنقلة(٤٥).

وتوجد صواريخ سكود بي ومشتقاتها أنظمة "الحسين ، والعباس" شمال وغرب بغداد. بعضها متحرك، وبعضها في مواقع ثابتة. وكانت الأقمار الصناعية الأمريكية تحاول تتبع صواريخ سكود خلال الأشهر القليلة الماضية قبل الهجوم (٤٦) . وتُعد صواريخ الحسين والعباس ذات مدى ممتد قادرة على الوصول إلى أهداف تصل إلى مسافة ٥٦٠ ميلاً، مما يهدد تل أبيب ومناطق إسرائيلية أخرى(٤٧). يبلغ عمر صاروخ "سكود بي"، النسخة السوفيتية الأصلية ٢٥ عاماً. وكان لدى العراق ما يصل إلى ٨٠٠ صاروخ، ويبلغ طول صاروخ سكود بي ٣٤ قدماً ويبلغ وزنه عند الإطلاق ستة أطنان وبموجب برنامج الصواريخ العراقي الذي كان العقل المدبر له "حسين كامل" صهر صدام ووزير الصناعة والإنتاج العسكري، تم تعديل صاروخ سكود بي ليمنحه مدى ممتداً يتراوح بين ٣٧٥ و٥٦٠ ميلاً . ويقدر أن هناك ما لا يقل عن عشرة أنظمة إطلاق للنسختين "الحسين والعباس." وقد ادعى المسؤولون العراقيون أن صواريخ الحسين يمكنها الهبوط على مسافة ٥٠٠ ياردة* من هدفها ضعف دقة صاروخ سكود بي (٤٨).

كان يتم تركيب الصواريخ على شاحنات متنقلة ويمكن الاحتفاظ بها تحت غطاء حتى حوالي ساعتين قبل إطلاقها، لذا فمن المرجح أن ينجو بعضها من الضربات الجوية الأمريكية المضادة. وعلى الرغم من أنها غير دقيقة للغاية وفقًا للمعايير الحديثة، ولم يكن من المؤكد أن العراق قد طوروا رأسًا حربيًا كيميائيًا لهذه الصواريخ لكن الحلفاء خططوا دائمًا على هذا الافتراض (٤٩). وكان تخزين وقود الصواريخ الخاص بصواريخ سكود كان يتم بعيداً عن موقع الإطلاق وكان يتم تحميله لمدة لا تزيد عن ٢٤ ساعة قبل إطلاقه ؛ لذلك كانت مواقع التخزين غير مستقره (٥٠).

استخدمت العراق الطريق الذي يربط بغداد بغرب العراق لنقل الإمدادات العسكرية، بما في ذلك صواريخ سكود. كانت هذه الإمدادات تنتقل أحياناً في قافلة مع ناقلات النفط المدنية. وكانت منصات إطلاق صواريخ سكود المتنقلة في العراق قادرة أيضاً على التخفي كمركبات مدنية [٥١].وقد أوضحت مصادر استخباراتية في بعض الوقت استحالة متابعة جميع أنظمة الصواريخ الباليستية؛ لذلك أصبحت تلك الصواريخ من الأسلحة المرعبة ؛ مما أثار المخاوف لدى قوات الحلفاء. وقد لعب صدام على وتر تلك المخاوف من خلال ادعائه أن لديه نظام أسلحة جديد أطلق عليه اسم"الهجرة". لكن الخبراء العسكريين الغربيين أعتقدوا أن الأمر كان مجرد إعادة تسمية لقاعدة صواريخ "الحسين"[٥٢].

كان استخدام صواريخ سكود المعدلة بصورة عشوائية تتنافي مع الاستخدام التكتيكى لها ؛ حيث حاولت العراق توسيع رقعة الحرب وإدخال دول أخرى بحيث يترتب على ذلك تغيير في المواقف والأهداف الحربية وهو تغيير يعتبر في جميع الحالات لصالح الطرف العراقي[٥٣] . حاولت توسيع رقعة المعركة بحيث تدخل الشعوب العربية كطرف رئيسي فيها وذلك بضرب أهداف في إسرائيل إلى جانب ضرب منشآت النفط في الخليج بواسطة صواريخ سكود . وظن النظام العراقي أن توجيه صواريخ سكود إلى أهداف في إسرائيل سوف يستدعى تدخلا عسكريا إسرائيليا مباشرا في المعركة الأمر الذى قد يعبئ الشعوب العربية للمطالبة بوقف الحرب وهو أمر يثير مخاطر تفكك التحالف وقيام بلدان عربية بلانسحاب منه[٥٤] . ففي الأردن طلب الدعاة المسلمون من الناس الوقوف إلى جانب الرئيس صدام في معركته مع "الكفار"، لكن الدعاة المصريين حثوا الزعيم العراقي على العودة إلى رشده، لكن سفير القاهرة لدى الولايات المتحدة "عبد الرؤوف الريدي" قال إن مصر ستلتزم بالتحالف حتى لو قامت إسرائيل بالانتقام من العراق[٥٥].

ثالثًا: محاولة الولايات المتحدة الأمريكية إقناع إسرائيل بعدم الانتقام من العراق .

كان من المتوقع أن يكون الانتقام الإسرائيلي سريعاً وقاتلاً. ولكن بما أن المشاركة الإسرائيلية في الصراع لقيت معارضة من الأعضاء العرب في التحالف، فإن أي رد إسرائيلي كان من الممكن أن يعني نهاية الجبهة الموحدة ضد العراق. لقد أصبحت الغارات المزعجة أكثر بكثير من مجرد مصدر إزعاج [٥٦] .

كان صدام يعلم بالفعل أنه لن يكون هناك انتقام من إسرائيل، وأنه من المتوقع أن يتم تنفيذ الهجمات من الأراضي السعودية. علاوة على ذلك، فإن ضرب إسرائيل لن يجلب أي ميزة عسكرية

استراتيجية للعراق. ومع ذلك، كان صدام على علم بإمكانية الدعم اللاحق لهذا الإجراء من الشعوب العربية[٥٧] ؛ لذلك كان الهدف الإستراتيجي للعراق هو تحويل سلاح الجو المتحالف إلى غرب العراق حيث يتم إطلاق الصواريخ ، وبالتالي تقليل الهجمات الجوية التي تقودها الولايات المتحدة على أهداف أكثر حيوية في العراق والكويت[٥٨] .

وأفاد "زالمان شوفالZalman Shoval " السفير الإسرائيلي في واشنطن، إن مجلس الوزراء الإسرائيلي سيجتمع في ٢٣ يناير ليقرر رده على العراق، إن الانتقام لم يكن الوسيلة الوحيدة ، وكان سؤاله "كيف تتصرف إسرائيل بأفضل طريقة للدفاع عن سكانها ضد الهجمات في المستقبل؟" [٥٩]؛ حيث نتج عن إطلاق تلك الصواريخ أن تضررت أكثر من ١٠٠٠ شقة ، إلى جانب ست روضة أطفال وثماني مدارس وأربعة مراكز ثقافية ورياضية. وكانت صوت صفارات الإنذار المغيبة الجوية، بما في ذلك الإنذارات الخاطئة المتكررة تثير الخوف والتوتر [٦٠].

ومع بدء الهجوم العراقى كانت هناك مخاوف من أن الانتقام الإسرائيلي قد يؤدي إلى تقسيم التحالف المناهض للعراق، مما يسمح لصدام بتحقيق أحد أهدافه الرئيسية.[٦١]وقد رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي "إسحاق شامير"، ووزير الدفاع "موشيه أرينزMoshe Arens " مرارا وتكرارا استبعاد شن هجوم انتقامي واسع النطاق وشديد ضد العراق في حالة وقوع مثل هذا الهجوم على إسرائيل. وخشيت الولايات المتحدة أن يؤدي تورط إسرائيل في الحرب في الخليج إلى الإضرار بالتحالف ضد العراق [٦٢] .

لقد أوضحت "سوريا" أنها قد تغير موقفها في مثل هذا الحدث، وقال مصدر مقرب من حكومة دمشق: "رد فعل سوريا سيعتمد على مدى جدية رد فعل إسرائيل". قد يكون المفتاح هو ما إذا كانت العمليات الانتقامية تستهدف أهدافًا عسكرية أو مدنية" .وقال مسؤول أردني إن القوات الجوية الإسرائيلية تحتشد بشكل مكثف بعد الهجوم الصاروخي في ١٨ يناير. وقال:"نتوقع أن يرد الإسرائيليون، نحن على علم بتعبئة مكثفة لقواتهم الجوية"[٦٣] .

والجدير بالذكر أن القيادة الإسرائيلية واجهت معضلة؛ فهى على مدار أربعين عامًا، قامت إسرائيل بالرد السريع على أي هجوم. وأي فشل في الرد قد يفسد تلك العقود العديدة من الردع، ويشجع خصوم إسرائيل، ويضعف معنويات البلاد. ومع ذلك فإن الانتقام من شأنه أن يشل بلا شك، وربما يكسر علاقة إسرائيل الهشة مع الولايات المتحدة ؛حيث كانت إسرائيل معتمدة على المعونة الأمريكية التي تبلغ قيمتها ثلاث مليارات دولار سنويا ولم ترغب في إثارة أي انهيار في التحالف أو إشعال حرب في الشرق الأوسط قد تنهي العلاقة الخاصة المشتركة بين البلدين. لذلك انطلقت جهود "صدام" المتوقعة لاستفزاز إسرائيل ودفعها إلى رد فعل يكسر التحالف. ثم ازدادت

الحرقة السياسية الأمريكية مع التقارير الاستخبارية الأولية التي أفادت باكتشاف غاز الأعصاب في حطام صواريخ سكود. وقد حثت الولايات المتحدة على ضبط النفس من خلال المكالمات الهاتفية من البيت الأبيض إلى إسرائيل (٦٤).

إضافة لذلك توجهت بعثة دبلوماسية أمريكية إلى إسرائيل وسط تزايد الثقة في واشنطن بأن الهجمات الصاروخية العراقية لن تؤدي إلى انتقام إسرائيلي فوري أو تؤدي إلى تقسيم التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد بغداد. استطاع الرئيس "جورج بوش" إقناع حكومة "إسحاق شاميرYitzhak Shamir " بالتأجيل بعد ٤٨ ساعة من الجهود الدبلوماسية وإرسال صواريخ "باتريوت" الأمريكية مع أطقم أمريكية مساندة إلى إسرائيل(٦٥). وحذر المسؤولون الأمريكيون من أن المزيد من الهجمات العراقية بصواريخ سكود يمكن أن تغير الحسابات. ويبدو أن هذه الشكوك هي التي دفعت إلى اتخاذ قرار إرسال البعثة، بقيادة السيد "لورانس إيجلبرجر Lawrence Eagleburger " نائب وزير الخارجية الأمريكي، و"بول وولفويتزPaul Wolfowitz " أحد المسؤولين في البنتاجون(٦٦).

ناقش الرئيس بوش و "جيمس بيكرJames Baker "، وزير الخارجية، و"ريتشارد تشيني Dick Cheney " وزير الدفاع الهجمات على إسرائيل والمملكة العربية السعودية في البيت الأبيض وقال "مارلين فيتزواترMarlin Fitzwater " السكرتير الصحفي للبيت الأبيض: "أن الرئيس غاضب ويدين هذا العدوان الإضافي من قبل العراق ؛لذلك قامت قوات التحالف في الخليج بمهاجمة مواقع الصواريخ وأهداف أخرى في العراق"(٦٧). وعندما اتصل بوش هاتفيا "بشامير" أبلغه رسالة واضحة عن معرفة واشنطن بما تتعرض له إسرائيل من استفزازات كبيرة ، وأوضح بأن الهجمات الصاروخية لا يمكن أن تستمر لفترة طويلة، ويمكن لإسرائيل أن تقدم مساهمة كبرى في هزيمة العراق من خلال الاستمرار في إظهار ضبط النفس(٦٨) .

وفي مؤتمر صحفي عقده البيت الأبيض أثنى الرئيس بوش بشدة على إسرائيل لإظهارها ضبط النفس في مواجهة الهجوم الأول بصواريخ سكود. وقال بوش معبراً عن غضبه: "مرة أخرى نرى أنه لا يوجد جار في مأمن". ووصف الهجوم بصواريخ سكود بأنه "عمل إرهابي يهدف إلى إضعاف التحالف المناهض للعراق" (٦٩).

وقد تأكد قلق إسرائيل عندما تعرضت كل من إسرائيل والمملكة العربية السعودية لهجوم صاروخي سكود متجدد في ليلة ٢٨ يناير. وقال الجيش الإسرائيلي:" إن صاروخين من طراز سكود على الأقل أطلقا على إسرائيل لكنهما سقطا في مناطق غير مأهولة بالسكان، بما في ذلك الضفة الغربية المحتلة دون وقوع إصابات"؛ لذلك شنت إسرائيل حملة شرسة من وراء الكواليس

لإقناع الولايات المتحدة بالسماح لطائراتها الحربية بضرب مواقع صواريخ سكود في غرب العراق. وقد قاومت الولايات المتحدة وبريطانيا طلبات إسرائيل بحجة أن العمل العسكري الإسرائيلي يمكن أن يؤدي إلى تقسيم التحالف المتعدد الجنسيات وتوسيع حرب الخليج(٧٠).

على الرغم من ذلك كان "صدام" يهدد باستمرار بجر إسرائيل إلى أي حرب في إطار محاولته ربط قضية الكويت بالقضية الفلسطينية. وكانت المشاركة شبه المؤكدة لإسرائيل من شأنها أن تضع التحالف تحت الضغط، وسوف يقتنع الحلفاء المشاركين بالفعل بمضاعفة جهودهم لإنهاء حرب الخليج بسرعة. وفي الوقت نفسه لم يبق لدي صدام سوى عدد قليل جداً من الصواريخ وقد تكون دعوة الانتقام الإسرائيلي بهذه الطريقة إشارة إلى أن صدام كان في حالة حرجة في استفزاز إسرائيل والحلفاء (٧١) .

وكانت الولايات المتحدة على قناعة تامة بأنه إذا اتخذت إسرائيل بعض الإجراءات فإن التحالف سيتماسك مع ذلك. وكانت تآمل ألا يتعرض التحالف لهذا الاختبار؛ ولذلك حثت على مواصلة ضبط النفس من جانب الإسرائيليين. ولكن كانت إسرائيل تشعر بالقلق إزاء الهجمات الصارخة في الوقت الذى حاول فيه صدام حسين تقويض التحالف (٧٢). ومن وجهة نظر عسكرية، إذا حلقت المقاتلات النفاثة الإسرائيلية فوق العراق دون التنسيق المناسب مع مقر القيادة الأمريكية في المملكة العربية السعودية سيؤدى ذلك لقيام حرب جوية فوضوية في السماء(٧٣).

لذلك كانت اسرائيل تتعرض لضغوط كبيرة من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا للامتناع عن تنفيذ وعدها بالانتقام المدمر ضد بغداد. لكن خشى العديد من الإسرائيليين أن تحاول العراق متابعة الضربة التقليدية التي شنتها يوم ١٨ يناير بضربة ثانية باستخدام الأسلحة الكيميائية. وخرج وزير الخارجية الإسرائيلى "ديفيد ليفيDavid Levy " من اجتماع للوزراء والقادة العسكريين ليقول:" إنه لم يتم اتخاذ أي قرار بعد، وأضاف أن "إسرائيل تحتفظ بحق الرد بالطريقة وبالحجم وبالوسائل وفي الوقت الذي تراه ضروريا"(٧٤).

وبعد إدانة بوش للهجوم الأخير بصواريخ سكود على إسرائيل دعا إلى اجتماع عاجل لمخططي الحرب التابعين له لمراجعة تداعيات الهجوم على تل أبيب الذي قتل فيه ثلاثة أشخاص على الأقل وأصيب ٧٠ آخرون . بعد ذلك أعربت مصادر في البيت الأبيض عن تفاؤل حذر بأن إسرائيل لن تنتقم على الفور وتخاطر بتقويض تحالف الدول الأمريكية والأوروبية والعربية ضد الرئيس صدام حسين.(٧٥) ومع ذلك، فإن الضغوط الإسرائيلية لتوجيه ضربة تتزايد وسط أدلة على أن حملة القصف المتحالفة قد فشلت في القضاء على منصات إطلاق الصواريخ المشتبه في أنها تستهدف تل أبيب وحيفا(٧٦).

ووفقاً لمصادر استخباراتية خططت إسرائيل لشن غارة "كوماندوز" انتقامية تهدف إلى القبض على صدام حسين أو عائلته. وقالت المصادر: "ليس لدى إسرائيل أي نية للمشاركة في الغارات الجوية على العراق، لكنها تهدف إلى إحداث انقلاب دراماتيكي سيضر حقا بالصدام". "إذا لم يتمكنوا فعلياً من تحديد موقعه والقبض عليه، فسوف يتحركون ضد زوجته وأطفاله، الذين أعتقدوا أنهم موجودون في سويسرا (٧٧).

ومنذ بداية الصراع في الخليج، ضغطت واشنطن على إسرائيل للابتعاد عن الأضواء؛ لعلمها أن المشاركة الإسرائيلية في القتال يمكن أن تهدد بشدة تحالف الحلفاء العرب الذين قد يجدون أنه من غير المقبول القتال إلى جانب إسرائيل؛ لقد أدركوا جيداً أن إدخال إسرائيل في الحرب من شأنه أن يغير طبيعة الصراع ويمكن أن يؤدي إلى سقوط الدعم للجهود التي تقودها الولايات المتحدة من أجل التراجع(٧٨). إضافة لذلك كان الرأي اليهودي في الولايات المتحدة يؤيد سياسة ضبط النفس الفورية الإسرائيلية. وأعربت مجموعة من اليهود كانت قد اجتمعت في كنيس يهودي في واشنطن عن ارتياحها لما تفعله الولايات المتحدة لأن الولايات المتحدة تقاتل نيابة عن إسرائيل (٧٩).

رابعًا: محاولة الولايات المتحدة مطاردة صواريخ سكود العراقية.

اتخذت الولايات المتحدة عدداً من الخطوات لإقناع إسرائيل بعدم الدخول في الصراع وكسر التحالف. وتضمنت هذه الإجراءات نقل بطاريتي دفاع جوي من طراز "باتريوت" للجيش الأمريكي إلى إسرائيل وحملة جوية مستمرة لتدمير صواريخ سكود المتبقية قبل إطلاقها(٨٠).

بذلت الولايات المتحدة قصارى جهدها لإقناع إسرائيل بتعديل سياستها المتمثلة في عدم السماح لأي هجوم بأن يمر دون رد من جانبها. وتشمل هذه الجهود نشراً غير مسبوق لأفراد من الجيش الأميركي على الأراضي الإسرائيلية لتشغيل صواريخ" باتريوت" وإرسال حاملة "طائرات أمريكية سابعة – يو إس إس فورستال" – من "مايبورت" بولاية "فلوريدا "إلى الشرق الأوسط للدفاع عن إسرائيل(٨١).

وفي محاولة يائسة لإبقاء إسرائيل خارج الحرب، بسبب العواقب على الشركاء العرب في التحالف المكون من ٢٨ دولة، وعد الرئيس "بوش " إسرائيل بأن المقاتلات الأمريكية ستزيل الخطر عن طريق قصف صواريخ سكود الموجودة غرب العراق (٨٢). وجرت الجهود لزيادة التعاون مع قوات الدفاع الإسرائيلية إذ قررت إسرائيل الرد على العراق. وقد ألمح الجنرال "نورمان شوارزكوف Norman Schwarzkopf " قائد القوات الأميركية في الخليج إلى هذه

المداولات الحساسة عندما سُئل عما إذا كان في وضع يسمح له بالتنسيق مع تحركات الطائرات الإسرائيلية فوق العراق، قال: " ليس لدي تنسيق مباشر، فواشنطن قامت بترتيباتها الخاصة". وأكد الجنرال على عدم حدوث مواجهات بين الطائرات الحربية الإسرائيلية وطائرات الحلفاء(٨٣) .

وبعد الهجمات الصاروخية الأولى على إسرائيل، سعى الحلفاء إلى القضاء على منصات إطلاق الصواريخ غرب العراق، لكن نجاحهم كان محدودا. وقال "ديفيد ليفي":" إن أحد المخاوف الإسرائيلية هو أنه تحت الضغط الشعبي قد تحاول الولايات المتحدة إنهاء الحرب بشكل أسرع من خلال شن حرب برية" (٨٤) .

اتبعت واشنطن مناشداتها الأولية لضبط النفس بإرسال صواريخ باتريوت إلى إسرائيل، حيث وصل أولها خلال ١٧ ساعة .وتجنباً لطلب إسرائيل الحصول طرق أكثر أمانا لتسهيل أي أعمال هجومية إسرائيلية عبر المجال الجوي للحلفاء بدأت واشنطن بعد ذلك في إعادة التوجيه السياسي لحملتها الجوية، وأصبح تدمير جميع مواقع إطلاق صواريخ سكود الثابتة، وقمع جميع منصات الإطلاق المتحركة، والوجود الجوي المستمر فوق غرب العراق الأولوية القصوى الجديدة للحملة الجوية .وقال الجنرال" نورمان شوارزكوف" : " شعرنا بالضغط الذي كانت إسرائيل تمارسه على واشنطن، لأن واشنطن كانت تستدير وتمارسه علينا (٨٥)."

على الرغم من أن تحويل جزء كبير من الأصول الجوية هدد بإخراج الحملة الجوية للحلفاء عن مسارها، إلا أن " نورمان شوارزكوف " اضطر إلى الامتثال ؛حيث قام بتحويل أكثر من ألفي مهمة قتالية وقوات دعم كل يوم للحملة الجوية الإستراتيجية إلى مطاردة صواريخ سكود". وقد تدهورت السيطرة العسكرية الأمريكية على الحملة الجوية بشكل أكبر؛ وذلك بسبب قرار واشنطن السماح للإسرائيليين بتقديم قوائم الأهداف من خلال اتصالهم الشخصي بالقوات الجوية الأمريكية. رداً على ذلك، أجاب الجنرال" تشارلز هورنرChuck Horner " القائد الجوي لشوارزكوف: "بإنه لا يمكن أن يكون لدي القوات الجوية الأمريكية مجموعة من الإسرائيليين ليس لديهم أي فكرة عن خطة حملتهم الشاملة الخاصة بمكان وضع القنابل. ومع ذلك استمر تحويل أصول الحلفاء الجوية والبرية خلال الفترة المتبقية من الحرب(٨٦).

وعلى الرغم من قرار إسرائيل بمواصلة ضبط النفس إلا أن الولايات المتحدة أحست أن الموقف الإسرائيلي قد يتغير إذا أطلقت العراق عليها مرة أخرى أسلحة مجهزة برؤوس حربية لغاز الأعصاب. ومن أجل تشجيع إسرائيل على ضبط النفس قرر المسؤولون الأميركيون إرسال المزيد من صواريخ باتريوت للدفاع الجوي – التي استخدمتها مع بدء الهجوم بنجاح للمرة الأولى القوات الأمريكية في تدمير صاروخ سكود قادماً إلى المملكة العربية السعودية(٨٧).

وترجع أسباب عدم أعتراض إسرائيل على إطلاق الصواريخ عليها أن صواريخ سكود الثمانية التي أُطلقت علىها في ١٨ يناير كانت إما صواريخ الحسين أو العباس – صواريخ سوفيتية معدلة لإعطاء مدى أطول؛قد تسببت في أضرار طفيفة بسبب أنظمتها الضعيفة والرؤوس الحربية الصغيرة. وقال "مارك هارفي" من معهد الخدمات الملكية المتحدة للدراسات الدفاعية إن صاروخ سكود، الذي يُعد أحد أقوى أسلحة العراق لم يكن "سوى لعبة تشبه الألعاب النارية الكبيرة"، " وإنه سلاح سياسي أكثر منه عسكريا." وقدر أرجح الخبراء الأمريكيين أن العراق أطلقت الصواريخ ذات الرؤوس الحربية التقليدية ، والسبب في ذلك أنه لا يوجد دليل واضح على أن العراق لديها رؤوس حربية كيماوية متاحة للصواريخ. إضافة لذلك كان يتم توجيه الصواريخ بواسطة نظام ملاحي بدائي للغاية وله قدرة محدودة على تعديل مساره بعد الإطلاق. وأن العراقيين ليس بالقدرات العلمية الكافية في استخدام التقنيات الحديثة؛ نظراً لعدم وجود رادار على متن الطائرة لمراقبة الموقع"(٨٨).

وعلى الرغم من أداءً نظام صواريخ باتريوت المضاد لصواريخ سكود ". إلا أن العراقيين كان لديهم إمدادات وفيرة من الصواريخ؛ إما صواريخ "سكود بي" الأصلية أو الإصدارات المحلية المحسنة منها وهى "العباس ، والحسين". وفي بداية حرب الخليج كان لدي العراق ما بين ٥٠٠ و١٠٠٠ صاروخ(٨٩). وبينما كان الحلفاء يقدمون تقييمهم المتفائل، أظهرت العراق قدرتها المستمرة على إطلاق صواريخ سكود بهجمات على إسرائيل والمملكة العربية السعودية. وتم إطلاق صاروخين على الظهران، أحدهما على الرياض والرابع على شمال إسرائيل. تم اعتراض الجميع بواسطة صواريخ باتريوت في ليلة ٢٤ يناير، لذلك حذر" تشيني " في مؤتمر البنتاجون أن صدام لا يزال بإمكانه شن غارة جوية كبيرة مفاجئة أو استخدام الرؤوس الحربية الكيميائية. "وإنه سيستخدم أي وسيلة متاحة له، لكنه لا يستطيع تغيير المسار الأساسي للصراع وسوف يُهزم". وقال الجنرال "باول " إن استراتيجية صدام تبدو وكأنها تتمثل في الاحتماء، وإدارة موارده، والاعتماد على القدرة على تحمل العقوبة حتى يتبخر الدعم الشعبي والإرادة السياسية للتحالف" (٩٠).

وكان المخططون العسكريون في قوات التحالف يدركون جيداً التهديد المحتمل الذي تشكله الصواريخ الباليستية العراقية. فخلال الأيام الأولى لحرب الخليج تم توجيه عدد كبير من الطلعات الجوية نحو مواقع إطلاق صواريخ سكود الثابتة ومنشآت التصنيع التي تدعم الصواريخ. ولكن خلافاً لتوقعات التحالف اختار العراقيون الاعتماد حصرياً على منصات الإطلاق المتنقلة. علاوة على ذلك، فإن المواقع الثابتة التي تم ضربها ليلة ١٦–١٧ يناير كانت في الواقع عبارة عن أفخاخ

خداعية تهدف إلى صرف انتباه التحالف بعيداً عن صواريخ سكود المتنقلة "TELs " التي تم تفريقها بالفعل إلى مواقع مخفية(٩١)؛ لذلك شدد الجنرال "كيلي" على الصعوبات الناجمة عن استخدام العراق لمواقع إطلاق الخداع. وقال "إنهم يستخدمون "الأفخاخ الخداعية" بشكل جيد"(٩٢)، وكان من الصعب تمييزها عن الصواريخ الفعلية على مسافة خمسة وعشرين ياردة(٩٣).

تعرضت إدارة بوش لضغوط شديدة من إسرائيل للموافقة على مهاجمة منصات الإطلاق العراقية التي أطلقت عليها حتى ٣٠ يناير٢٦ صاروخ سكود على مدنها وعارضت واشنطن الهجمات الإسرائيلية على منصات إطلاق صواريخ سكود خوفا من إثارة غضب شركائها العرب في التحالف وتوسيع نطاق الحرب، وكان من المرجح أن يكثف الإسرائيليون مطالبهم بعد تهديد الرئيس صدام حسين بتسليح تلك الصواريخ برؤوس حربية كيماوية أو بيولوجية. وقال "موشيه أرينزMoshe Arens " إنه من وجهة نظر إسرائيل، لم يكن لدى صدام قدرة نووية، وأسلحته البيولوجية لم تكن فعالة. لكن التهديد الكيميائي ظل قائما. وقال" اسحق شامير": "إنه إذا استخدم صدام الأسلحة الكيميائية فسوف يعرض نفسه وبلاده للخطر بطريقة خطيرة للغاية". وعلى الرغم من ذلك شعرت الحكومة الإسرائيلة بالإحباط بشكل متزايد بسبب عدم قدرة الطائرات المقاتلة المتحالفة على تدمير منصات إطلاق صواريخ سكود"(٩٤). وذلك عند أكتشاف صاروخ سكود تدوى صفارات الإنذار في جميع أنحاء البلاد ويهرع الناس إلى غرف مغلقة، ويضعوا أقنعة الغاز(٩٥).

وبينما يعتقد المسؤولون الأمريكيون أن مصر والمملكة العربية السعودية وسوريا الشركاء العرب الرئيسيين في التحالف، من المحتمل أن يتسامحوا مع أي تحرك محدود من جانب إسرائيل للدفاع عن نفسها، فإنهم يخشون من احتمال جر الأردن إلى الحرب إذا مقاتلات إسرائيلية حلقت فوق أراضيها. وعلى الرغم من أن صواريخ سكود العراقية تحلق فوق الأردن لتصل إلى إسرائيل، فقد أشار المسؤولون الأردنيون إلى أنهم سيقاومون أي توغل في مجاله الجوي من قبل القاذفات المقاتلة الإسرائيلية(٩٦).

وعند سقوط صاروخ سكود ثاني على الضفة الغربية المحتلة، أيد معظم الفلسطنيين بقوة الرئيس صدام حسين . وقال الجيش الإسرائيلي إن الصاروخ الذي يحمل رأسا حربيا تقليديا لم يصب بأذى. ولم يتسبب الهجوم السابق، الذي تم بصاروخ واحد أيضاً في وقوع إصابات. لكنهم يمثلون معاً فشلًا محرجاً في ضرب أهداف إسرائيلية، ويهددون القرى الفلسطينية بدلاً من ذلك. وقد أصر العديد من الفلسطينيين بعد الضربة الأولى على الضفة الغربية على أنهم ما زالوا يؤيدون هجمات صواريخ سكود. لكن الكثيرين يعترفون بأنهم يخشون الصواريخ خاصة وأن الجيش الإسرائيلي قام بتوزيع أقنعة الغاز – الصادرة لجميع الإسرائيليين – على أقلية صغيرة فقط من سكان الضفة

الغربية. وكانت ست ضربات سابقة بمجموع ٢٥ صاروخ سكود على تل أبيب وحيفا أدت إلى مقتل شخصين بشكل مباشر، وتسببت في نوبتين قلبيتين مميتتين وجرح أكثر من ٢٧٠ إسرائيلياً. وتوفي العديد من الإسرائيليين الآخرين بسبب سوء استخدام أقنعة الغاز الخاصة بهم. ومع ذلك ومنذ ذلك الحين أشارت السلطات إلى أنها تعتقد أن الهجمات التي يشنها قاذفات القنابل على قاذفات صواريخ سكود غرب العراق قد بدأت في إحداث خسائر؛ مما يقلل من المخاطر على إسرائيل(٩٧).

واستطاعت القوات الأمريكية في المملكة العربية السعودية أسقاط صاروخ سكود أطلق على قواعد جوية رئيسة للحلفاء في شرق البلاد(٩٨). وشوهد انفجار كبير بالقرب من الظهران، وقال مسؤولون أمريكيون إنهم يعتقدون أن صاروخ سكود أرض جو اعترضه صاروخ باتريوت(٩٩). وفي ليلية ٢٨ يناير قال مسؤول عسكري سعودي: "إن صاروخ سكود واحد أطلق على الرياض. تم اعتراضه من قبل صواريخ باتريوت" (١٠٠). وفي ليلة ٨ فبراير أطلق العراق صاروخ سكود على الرياض أيضا وتم تدميره بصواريخ باتريوت. كان هذا هو صاروخ سكود الثامن عشر الذي تم إطلاقه وصاروخ سكود التاسع والعشرون الذي يتم إطلاقه على المملكة العربية السعودية منذ بدء الحرب(١٠١).

لم تشكل هجمات صواريخ سكود العراقية على إسرائيل تهديداً مباشراً لقوات التحالف العسكرية، ولكنها أثارت رداً جوياً مكثفاً – وهو رد جوي يهدف إلى استرضاء إسرائيل بقدر ما يهدف إلى تدمير صواريخ سكود. كان الحفاظ على التحالف من خلال إبقاء إسرائيل خارج الحرب هدفاً سياسياً حققته القوات العسكرية. وكان لـــ "مطاردة صواريخ سكود" أيضاً تأثير على المجهود الحربي للتحالف، لأنها استنزفت القوة الجوية للقيام بهذه المهام غير المخطط لها وغير المتوقعة. أثارت الأهمية السياسية لصواريخ سكود رد فعل كان له تأثير عملياتي على قوات التحالف من خلال تحويل الموارد الأساسية والطائرات للبحث عن منصات إطلاق الصواريخ المتنقلة التي كانت آثارها السياسية غير متناسبة مع قوتها التدميرية. كل هذا الفزع كان سببه صاروخ يبلغ مداه الأقصى ٣٣٠ ميلاً ودرجة ضئيلة من الدقة، ويمتلك خطأ احتمالي دائري يزيد عن ثلاثة أميال بحرية(١٠٢).

حدث أول اعتراض لصاروخ سكود في ١٨ يناير ١٩٩١، الساعة ٤:٢٨ صباحاً، فوق قاعدة جوية سعودية. وفي ٢١ يناير ١٩٩١م بعد هجوم صواريخ عراقية أخرى على المملكة العربية السعودية، أدلى الفريق " تشاك هورنر Chuck Horner " القائد العام للقوات الجوية المركزية : " كان من الممكن أن تكون الليلة الماضية نقطة تحول في الحرب. لو كان صدام قد ضرب القاعدة الجوية بالرياض أو وضع مواد كيميائية على طائرات إف–١٥ في الظهران" (١٠٣).

أثبت نظام صواريخ باتريوت للدفاع الجوي قدراته الفعالة لأول مرة في إسرائيل ليلة ٢٤ يناير عندما اعترض بنجاح صاروخ سكود العراقي في منطقة حيفا .ولم ترد أنباء عن وقوع إصابات، على الرغم من تناثر الحطام في منطقة واسعة وتعرض بعض المنازل لأضرار نتيجة الانفجار(١٠٤).

وعلى الرغم من قيام العراق بإطلاق ٣٩ صاروخا من طراز سكود إلى أهداف في إسرائيل و ٤٣ صاروخا من الطراز نفسه إلى المملكة العربية السعودية . فإن المناورة العراقية باءت بالفشل لأن القوات الأمريكية كانت مستعدة بالصواريخ المضادة للصواريخ من طراز باتريوت ، والتى استطاعت إسقاط ٤٥ صاروخا منها قبل بلوغ أهدافها في السعودية وإسرائيل وساهم ذلك في تقليل حجم الخسائر.وبلاضافة إلى ذلك نجحت الإدارة الأمريكية في الضغط على إسرائيل كي تمارس ضبط النفس ولا ترد على الاستفزاز العراقي وكانت هذه هى المرة الأولى التى لا ترد فيها دولة إسرائيل على عدوان تتعرض له(١٠٥) .

حددت إسرائيل موقع بعض منصات إطلاق صواريخ سكود في منطقة محددة بدقة في غرب العراق (١٠٦). وبعد أن ضربت صواريخ سكود العراقية تل أبيب مرة أخرى في وقت مبكر من ١٩ يناير، سارعت الولايات المتحدة إلى إرسال دفاعات جديدة مضادة للصواريخ إلى إسرائيل، وتم توجيه جهد جوي ضخم للعثور على منصات الإطلاق المتنقلة وتدميرها(١٠٧). وفى لقاء تلفزيوني في الولايات المتحدة مع "موشيه أرينز" أوضح أنه يمكن لإسرائيل أن تساهم في تحييد تهديد صواريخ سكود (١٠٨) .

وقد تم تعديل صواريخ باتريوت، وهي أكثر صواريخ الدفاع الجوي المتاحة تقدما لإسقاط الصواريخ بدلا من الطائرات. ووافقت الولايات المتحدة على بيع بطاريتين لإسرائيل عام ١٩٩٠. ولكن لأن إسرائيل أصرت على التدريب أثناء العمل، لم تكن البطاريات جاهزة للعمل عندما ضربت صواريخ سكود الأولى تل أبيب وحيفا. ورغبت واشنطن أن يبقي وصول صواريخ باتريوت في يد إسرائيل لمعرفة ما إذا كان النظام المضاد للصواريخ يعمل، كما حدث عندما تم إسقاط صاروخ سكود عراقي فوق الظهران مع بداية الهجوم. وفي الوقت نفسه، مواصل مهام البحث والتدمير ضد منصات إطلاق صواريخ سكود داخل العراق (١٠٩).

عندما أرسلت الولايات المتحدة صواريخ باتريوت إلى إسرائيل أوضحت إنها ستكون جاهزة للعمل في وقت قصير . وعرضت أيضاً ألمانيا بعد إنهاء وزير خارجيتها زيارة ودية إلى إسرائيل استمرت يومين تقديم صواريخ باتريوت لإسرائيل(١١٠) . وقال الجنرال "كولن بأول Colin Powell "، رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية، إنه وفقا للتقارير التي وصلت إلى البنتاجون،

فإن طاقما أمريكيا تم إرساله إلى إسرائيل لتشغيل "نظام صواريخ باتريوت" كان يقوم بحل مشكلة في المولد في الوقت الذي وصل فيه صاروخ سكود، وترك الإسرائيليون لتشغيله(١١١).

كانت إسرائيل تعلن تصريحات مشددة بشكل متزايد حول استعدادها للرد على العراق، محذرة الأردن من أي محاولة لعرقلة العمليات الإسرائيلية ضد العراق من شأنها أن تعرض للخطر وجود القوات الجوية الأردنية ذاتها. ومع ذلك، فإن سياسة ضبط النفس صمدت لأكثر من أسبوعين من الهجمات الصاروخية. قد تكون الخطب والتصريحات الإسرائيلية محاولة لاسترضاء الرأي العام الداخلي وإجبار الولايات المتحدة على منح مباركتها وتعاونها في الهجوم الإسرائيلي. وقال أحد المسؤولين الإسرائيليين: "إذا اعتقدت الولايات المتحدة أنه سيكون هناك انتقام، فسيكون من مصلحتها التعاون مع إسرائيل من أجل الحد من الضرر السياسي"(١١٢).

وقال القائد العام الجنرال "نورمان شوارزكوف": "إنه في حين كان من السهل العثور على منصات الإطلاق الثابتة، فإن منصات الإطلاق المتحركة كانت مثل "الإبر في أكوام القش"؛ حيث أظهرت الجهود الحثيثة لتدمير منصات الإطلاق المتحركة العراقية مدى خطورة الأمر (١١٣).

على أية حال سلمت الولايات المتحدة بطاريات أنظمة باتريوت المضادة للصواريخ إلى إسرائيل لمواجهة تهديد صواريخ سكود. إلا إنه لم يتم إطلاق أي صواريخ باتريوت ليلة ٢٩ يناير؛ لأن صواريخ سكود كانت خارج نطاق المناطق المحمية(١١٤) . وقال الجيش إن بطاريات باتريوت التي تحمي تل أبيب أصابت صاروخ سكود سابقا ، لكن الرأس الحربي انفصل وسقط في منطقة "رمات جان"الموجودة بتل.(١١٥)

وكانت مواقع إطلاق صواريخ سكود الثابتة من بين الأهداف الأولية للهجوم الجوي على العراق بدء من ليلة إطلاق صواريخ سكود. وأوضح البنتاجون: "أنه لا توجد طريقة لتدمير كل موقع متنقل لصواريخ سكود؛ لأنه يمكن إخفاؤه عن الاستطلاع الجوي ، وعلى الرغم من ذلك أشارت التقارير الأولية بعد الموجة الأولى من القصف على العراق والكويت إلى أن جميع المواقع الثابتة لصواريخ سكود قد تم تدميرها ؛ لكن في تل أبيب، قال الجنرال "نحمان شاي Nachman Shai " المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي:"إنه تم تدمير بعض منصات الإطلاق الثابتة فقط، ولم تمس منصات الإطلاق المتحركة تقريباً" (١١٦).

نتج عن الاعتراض الناجح لصواريخ سكود عودة الثقة للإسرائيليين. وتأجيل أي عمل انتقامي تقوم به الحكومة الإسرائيلية ضد العراق من أجل الحفاظ على التحالف المناهض للعراق بقيادة الولايات المتحدة . وقال "موشيه أرينز" للتلفزيون الأمريكي: "سنرد، حتى لو لم تكن هناك خسائر أخرى"(١١٧).

خامسًا : قوات العمليات الخاصة الأمريكية.

أصبح من الواضح بشكل متزايد لكبار القادة العسكريين في التحالف أن العثور على أجهزة النقل المحمولة بعيدة المنال وتدميرها يتطلب اتباع نهج جديد. وقد تم رفض استخدام القوات البرية التقليدية للبحث عن صواريخ سكود من قبل رئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال "كولن بأول" والجنرال "نورمان شوارزكوف". ولكن مع تهديد إسرائيل بأخذ الأمور على عاتقها وشن عملياتها الجوية والبرية على غرب العراق. رفضت واشنطن الموافقة على مثل هذه العمليات، لكن الاقتراح الإسرائيلي دفع وزير الدفاع الأمريكي "ديك تشيني" إلى التفكير في استخدام "قوات العمليات الخاصة " لمطاردة صواريخ سكود(١١٨).

ولذلك لم تقتصر مطاردة صواريخ سكود على الأصول الجوية؛ حيث أرسل الوزير" تشيني " " قوات العمليات الخاصة الأمريكية" إلى مسرح العمليات للمشاركة في البحث عن صواريخ سكود المتنقلة الموجهة نحو إسرائيل وتدميرها. على الرغم من أن قوات "الخدمة الجوية الخاصة البريطانية(SAS) (The Special Air Service (SAS " كانت موجودة على الأرض في غرب العراق منذ بداية الحرب وكانت منخرطة بالفعل في مطاردة صواريخ سكود، إلا أن تركيز واشنطن أدى في النهاية إلى مشاركة أكثر من ثمانمائة من قوات "دلتا فورس Delta Force "* (١١٩).

نجحت القوات الجوية الخاصة، التي كانت تعمل خلف خطوط العدو في العراق في تدمير قاذفات صواريخ سكود المتنقلة، وفقًا لـــ"جون ميجور " .إن إشارة رئيس الوزراء غير المسبوقة إلى قوات العمليات الخاصة، التي لا يتم ذكرها مطلقًا في العادة، هي أول اعتراف رسمي بما كانت تفعله خلال الحرب .كان هناك الكثير من التكهنات حول قوات العمليات الخاصة ، بعد أن أصبح من الواضح أن خمسة من رجالها قد تم أسرهم وقتل أربعة منهم. ووقعت أيضاً عدة "اشتباكات بالأسلحة النارية" بين قوات العمليات الخاصة والقوات العراقية. تمت إعادة رجال قوات العمليات الخاصة SAS الخمسة الذين تم أسرهم إلى وطنهم .وقد أشار "ميجور" إلى عمليات صيد صواريخ سكود عندما تحدث إلى ضيوف في حفل عشاء استضافه "بنيامين بيرل"، وهو رجل أعمال إنجليزي إسرائيلي ظهرت تصريحاته في الصحف الإسرائيلية(١٢٠) .

سادسًا : الأثار الناجمة عن صواريخ سكود.

أعرب طيارو الحلفاء عن إحباطهم إزاء قدرة صدام المستمرة على إطلاق الصواريخ. وأكدوا في ٢٦ يناير أنه فعل ذلك تحت غطاء طقس ملبد بالغيوم، مما منع أطقم الصواريخ المخصص لصيد صواريخ سكود، التي تقوم بمهام دورية مستمرة، من تحديد مواقع الإطلاق(١٢١).

منذ الهجوم الأول في ١٨ يناير وحتى الأخير في ٢٥ فبراير، أطلقت العراق ما مجموعه ٣٩ صاروخاً على إسرائيل في ١٧ يوماً منفصلاً. وإجمالاً كانت هذه الهجمات مسؤولة بشكل مباشر عن مقتل شخصين فقط. على الرغم من أن استخدام المواد الكيميائية كان أمراً محتملاً طوال الحملة، إلا أن كل هجوم تقليدي متتالي قلل من القلق المرتبط به. ومع ذلك كان رد الفعل الأميركي فورياً، وطويلاً وغير متناسب مع الضرر الطفيف نسبياً الذي تكبدته إسرائيل(١٢٢). وأفاد طيارو الحلفاء بتدمير ما مجموعه ١٥ إلى ٢٥ صاروخاً على الأرض(١٢٣).

على الرغم من أن "وكالة استخبارات الدفاع الأمريكية" وضحت أن العراق كان لديه عدد محدود من الرؤوس الحربية الكيميائية لصواريخ سكود، إلا أنه لم يتم إطلاق أي منها على الصواريخ الأطول مدى التي تستهدف المملكة العربية السعودية أو إسرائيل. قد يكون ذلك بسبب مشكلة فنية في الرؤوس الحربية الكيميائية أو لأن صدام لا يريد المخاطرة بإهدار الرؤوس الحربية الكيميائية القليلة الموجودة في مخزونه على صواريخ غير دقيقة قد لا تصل حتى إلى أهدافها(١٢٤).

كان للضربات الصاروخية تأثير دعائي قوي تجاوزت إلى حد كبير تأثيرها القتالي الفعلي على الأقل في البداية . كما لجأ العراقيون والإسرائيليون والسعوديون وقوات التحالف بشكل روتيني إلى الاحتماء أثناء الهجمات الصاروخية، وصرحت الصحافة الإسرائيلية عن العديد من حالات الأفراد الذين أصيبوا بالذعر فعلياً في عام ١٩٩١.على الرغم من أن الخوف من احتمال احتواء الصواريخ على أسلحة كيميائية أكثر من الخوف من الصواريخ ، أو الرؤوس الحربية التقليدية في حد ذاتها(١٢٥).

وفي هذا الشأن لابد من الموازنة بين هجمات صدام حسين بصواريخ سكود ضد إسرائيل وتلك التي عانى منها التحالف. وفي نفس الوقت الذي تعرضت فيه إسرائيل لهجوم ٣٩ صاروخ عليها، سقط ٤٣ صاروخاً على المملكة العربية السعودية وثلاثة على البحرين. ويتناقض مقتل إسرائيليين بشكل صارخ مع ٤٠ حالة وفاة تكبدها التحالف، و٢٨ في هجوم واحد ضد الظهران. وقد عبر عن الإحباط العسكري تجاه تركيز واشنطن على محنة إسرائيل الجنرال "شوارزكوف" للجنرال "كولن بأول" قائلاً: "أنتم تعلمون أنكم يا رفاق قد فقدتم وجهة نظركم تماماً. أقدر قلقكم على إسرائيل، لكن ماذا عن القلق علينا في الرياض والظهران؟ لقد تم الهجوم عيىنا بصواريخ سكود أيضاً"(١٢٦). وهذا دليل على أن رد الفعل الأمريكي كان لصالح إسرائيل اكثر من السعودية رغم التحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية.

على الرغم أصابت إسرائيل بالرعب بسبب التهديد بشن هجمات بصواريخ سكود على المناطق الحضرية. إلا أنه مات عدد من الأمريكيين في هجوم صواريخ سكود على ثكنات أمريكية في

المملكة العربية السعودية. ويعد الدرس القاسي المستفاد من صواريخ سكود هو أنها سلاح فعال للإرهاب؛ حيث يمكن استخدام صواريخ سكود لرخص ثمنها نسبياً؛ ولذا لا ينبغي أن يكون مفاجئاً معرفة أنه منذ حرب الخليج الثانية انتشرت مبيعات صواريخ سكود، والبائع هو كوريا الشمالية، التي صممت صاروخ" سكود–سي"، وهو جيل أكثر فتكا من صواريخ سكود المستخدمة في حرب الخليج(١٢٧).

إن محاولات استهداف وتدمير قوة صواريخ سكود العراقية المتنقلة باستخدام أصول الحرب الباردة وقنوات الاتصال قد قوبلت بنتائج مخيبة للآمال إلى حد ما (١٢٨)؛ حيث أظهرت حرب الخليج عام ١٩٩١ بعض العقبات التكنولوجية والتشغيلية. حيث تميز هذا الصراع بالدفاع عن القوات والحلفاء من هجمات سكود العراقية بواسطة الجيل الأول من صواريخ باتريوت الاعتراضية واستخدام القوة الجوية في عمليات اعتراض واسعة النطاق لصواريخ سكود وقاذفاتها. ومع ذلك لم تحقق صواريخ باتريوت الاعتراضية سوى نجاح محدود، وكانت عملية البحث عن صواريخ سكود فاشلة؛ حيث تم تدمير عدد قليل جداً من منصات الإطلاق أو الصواريخ المتنقلة على الأرض، وربما لم يتم تدمير أي منها(١٢٩) .

وكانت استراتيجية إدارة بوش تقوم على" تحييد "اسرائيل وابعادها تماما عن الواجهة ، وابراز أزمة الخليج كقضية عربية ودولية .التزمت اسرائيل على مضض بما يخصها من استراتيجية بوش تماما . وجدت اسرائيل نفسها ابان تلك الحرب حائرة مكتوفة الايدى تتساءل بقلق عن مصير دورها العسكرى وهى ترى شريكها الاكبر يستغنى عن خداماتها والاكثر من ذلك أن الشريك الاكبر اضطر لتوظيف جانب من طاقته العسكرية (طواقم صواريخ باتريوت) للدفاع عنها؛مما جعلها تبدو كمحمية امريكية غير مسموح لها بالتصرف او حتى الدفاع عن نفسها ! لقد حُيد دورها وتقزم(١٣٠) .

والجدير بالذكر أن قرار الأمم المتحدة رقم ٦٨٧ الذي طالب العراق بدفع التعويضات إلى الكويت. واعتمده مجلس الأمن في ٣ أبريل ١٩٩١م ليؤكد أن العراق مسؤول أمام الحكومات والمواطنين والشركات الأجنبية نتيجة لغزو العراق واحتلاله غير القانوني للكويت. كما تقرر إنشاء صندوق لدفع التعويضات ، وبناء على هذا القرار رغبت إسرائيل في الحصول على تعويض بحُجة أن الوفيات والإصابات والأضرار التي لحقت بالممتلكات نتيجة للهجمات بصواريخ سكود على إسرائيل هي نتيجة مباشرة لغزو العراق واحتلاله للكويت ؛حيث تكبدت أضراراً وخسائر في الممتلكات تقدربنحو ٢٠٠ مليون دولار. وكانت الهجمات بصواريخ سكود ضد المدنيين الإسرائيليين وممتلكاتهم بمثابة أعمال إرهابية غير مبررة. ورغم أن التكاليف النفسية لا يمكن تعويضها ؛ لذلك رغبت في تحمل العراق المسؤولية عن التكاليف المادية المباشرة لهذه الهجمات.

إضافة لذلك ينص قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ٦٧٤ على أنه بموجب القانون الدولي فإن العراق "مسؤول عن أي خسارة أو ضرر أو إصابة تنشأ فيما يتعلق بالكويت ودول ثالثة..." نتيجة للغزو العراقي للكويت؛ لذلك رغبت إسرائيل بالمشاركة في أي مطالبة بتعويض الأضرار العراقية في الأمم المتحدة أو في أي نقاش ثنائي مع العراق (١٣١).

الخاتمة

من خلال ما سبق عرضه يتضح :-

لعبت صواريخ سكود دورا إرهابيا أكثر منه عسكريا ؛ ليس لانها تقليدية فقط لكن لرغبة " صدام حسين " في نشر الزعر لدى الحلفاء من ناحية ولدي إسرائيل من ناحية أخري. ارد صدام نشر الرعب فقط وليس القتل والتدمير للمدنيين او العسكريين بأي طريقة لكنه أرد أن يُرعب الحلفاء وإسرائيل بأنه يستطيع التدمير في أي مكان ولأى دولة حتى وإن كانت عربية ، والدليل على ذلك هو إطلاق عدد كبير من الصواريخ في فترة زمنية قصيرة بل أنه كان يطلق أكثر من صارخ في الغارة الواحدة وذلك من شأنه أن يضعف ويشتت الصواريخ المضاده لصواريخ سكود ، فإذا كان صدام يريد حقا تدمير إسرائيل أو المملكة العربية السعودية لكان قام بتغيير الرؤوس الحربية لصواريخ سكود التقلدية بروؤس كيميائية حينها كان يدمر من يريده ، وهذا ليس دفاعا عن شخص أو فعل لكن تحليل منطقي للهجمات المتعددة لصدام حسين باستخدام صواريخ سكود وهو يعلم مدى فاعلية تلك الصواريخ التي استخدمها .

من خلال البحث توصلت إلى أن صدام لعب " لُعبة خداعية المظهر سياسية الجوهر " وذلك من خلال استخدام الكويت لتحقيق مكاسب شخصية من ناحية ومن ناحية أخري أرد محاربة إسرائيل. والهجوم على إسرائيل ما هو إلا نوع من لفت الانتباه إلى تهديدات صدام حسين بأنه سيحرق إسرائيل ، ومما يؤكد ذلك هو إستخدامه صواريخ ليس بالقوة الخارقة في التدمير وليس بمستوى عالٍ من الدقة القتالية ؛ لذلك فالهجوم الصارخى ما هو إلا رعب نفسي ومعنوي أكثر منه تدمير مادي .

وحين النظر إلى الموقف والدور الأمريكي في مطاردة صواريخ سكود نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية إنفردت بدور قوي في ذلك المجال فهى لاتريد أن تخسر صداقة وتحالف العرب ومن ناحية أخري السيطرة على إسرائيل وهذا في التوقيت نفسه التي ظهرت فيه بعد إنهاء الحرب الباردة على أنها دولة راعية للجميع .

كان موقف الولايات المتحدة حيادى للغاية فهى عملت على حبس أنفاس الجميع لعدم توسيع رقعة الحرب الدائرة ، وكسبت الجانب العربي والإسرائيلى في صفها الذين اتفقوا على شيء واحد فقط هو أن " صدام حسين " عدو للطرفين وهذا من شأنه أن يجعل العلاقات قائمة بين الولايات المتحدة والعرب وبين الولايات المتحدة وإسرائيل محل ثقة واحترام ، وإن كانت الولايات المتحدة ترغب في تحقيق مكاسب ذاتية بإن تصبح هي القوى الوحيدة القادرة على حفظ الأمن والأمان في المنطقة العربية .

اتضح أن إسرائيل وعيت لما سعى إليه صدام حسين وهو سحب إسرائيل في حرب معه ؛ تفهمت إسرائيل اللُعبة جيدا وبالفعل كان من مصلحة إسرائيل حينذاك ضبط النفس وعدم الرد بأي فعل عسكرى لأن إسرائيل لاتريد الدخول في حرب مع دولة عربية ضدها دول عربية حليفة للولايات المتحدة صديقة إسرائيل ، وحتى لا تلقى الولايات المتحدة باللوم على إسرئيل بمهاجمة "صدام حسين " عندها تفقد الولايات المتحدة التحالف العربي .

كانت الولايات المتحدة رغم الحيادية التي أظهرها ؛ إلا أنها مالت إلى جانب إسرائيل أكثر من المملكة العربية السعودية التي أُطلق عليها صواريخ سكود أكثر من إسرائيل وراح ضحايا الهجمات بالمملكة السعودية أكثر من إسرائيل بل وقع ضحايا من القوات الأمريكية بالمملكة العربية السعودية ؛ هذا دليل أن الولايات المتحدة تعرف جيدا مدى المُخطط الذى سعى إليه صدام حسين ؛ لذلك رغبت الولايات المتحدة في إبعاد إسرائيل عن دائرة الصراع العربي بكل قوة .

الحواشي

* في ٩ نوفمبر ١٩٨٩، كان سقوط دار برلين حدثا محوريا في تاريخ العالم الذي شهد سقوط الستار الحديدي. فسقطت الحدود الألمانية الداخلية بعد فترة وجيزة. وتم إعلان انتهاء الحرب الباردة في قمة مالطا بعد ثلاثة أسابيع، وتمت إعادة توحيد ألمانيا خلال العام التالي.للمزيد ينظر:https://ar.wikipedia.org/

[1]( )Alaa Issa :The Drivers Behind Missile Proliferation ,James Martin Center for Nonproliferation Studies (CNS) , 2001,P.3.

(٢) عمار حميد ياسين : العلاقات الأمريكية العراقية ١٩٩١- ٢٠٠١، مج ٤ ، ع ٧ ، حولية المنتدي للدراسات الإنسانية ، ٢٠١١، ص٢٠٤.

[3]( )Justin McIntosh :MEMORIES OF WAR: AN ORAL HISTORY OF THE UNITED STATES ARMY SPECIAL FORCES ACTIONS IN THE GULF WAR , Master ,University of Nebraska at Kearney,2022,P.6.

[4]( )C. G. C. Treadway :Decisive Terror ,Air University Press, 1998,P.19.

[5]( )STEPHEN T. HOSMER : Saddam Made Strategic Miscalculations in "Why the Iraqi Resistance to the Coalition Invasion Was So Weak " , RAND Corporation , Pp.16-17.

(٦) صلاح عبود محمود : أم المعارك حرب الخليج عام ١٩٩١ الخقيقة على الأرض ، دارلا الأكاديميون ، المملكة الأردنية الهاشمية ، ٢٠١٦، ص٢١.

[7]( )Kilic B. Kanat : Diversionary Foreign Policy in Authoritarian States: The Use of Multiple Diversionary Strategies by Saddam Hussein during the Gulf War ,Journal of Strategic Security , Vol. 7, No. 1 (Spring 2014),P.28.

([٨]) صلاح عبود محمود : مرجع سبق ذكره ، ص٢١.

[9]( )Kilic B. Kanat : Op. Cit ,P.28.

[10]( )Text of a 6:46-7:03 a.m. telephone conversation between President George H.W. Bush and British Prime Minister Margaret Thatcher. On 8/2/1990, Iraq invaded Kuwait accusing that country of stealing Iraqi petroleum through slant drilling. White House, 31 Aug. 1990,P.1.

([١١]) عمار حميد ياسين : مرجع سبق ذكره، ص ٢٠٨.

[12]( )Kilic B. Kanat :Op. Cit ,P.29.

([١٣]) هشام عبدالله : حرب الخليج الأسلحة والتكتيكات ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الأردن ، ١٩٩١.ص٢٢

[14]( )Justin McIntosh : Op. Cit ,P.7.

([١٥]) بشار فتحى جاسم العكيدى : الموقف الروسى من الضغوط الأمريكية على العراق : ١٩٩١- ٢٠٠٣، مج ٥ ، ع ١١ ، مجلة دراسات إقليمية ، ٢٠٠٨، ص٣٤٩.

[16]( )Kilic B. Kanat : Op. Cit , P.30.

([١٧]) عمار حميد ياسين : مرجع سبق ذكره ، ص ٢٠٨.

[18]( )Kilic B. Kanat : Op. Cit , P.30.

([١٩]) وسام عبد العزيز فرج : عاصفة الصحراء والنظام العالمة الجديد ، عالم الفكر ، مج ٢٥ ، ع ١ ، سبتمبر ١٩٩٦، ص ٣٠٦.

[20]( )our Foreign Staff. "Allies launch massive air attack against Baghdad and Kuwait." Times, 17 Jan. 1991, p. 1.

* صاروخ توماهوك صاروخ الهجوم الأرضي (TLAM) هو صاروخ كروز بعيد المدى، صالح لجميع الأحوال الجوية، يعمل بالطاقة النفاثة، وهو صاروخ كروز دون سرعة الصوت يستخدم بشكل أساسي من قبل البحرية الأمريكية والقوات الملكية. البحرية في عمليات الهجوم البري على السفن والغواصات.للمزيد ينظر:

Tomahawk (missile) – Wikipedia

([٢١]) وسام عبد العزيز فرج : مرجع سبق ذكره ، ص ٣٠٦.

[22]( )C. G. C. Treadway : Op. Cit .P.19 - 21.

[23]( )Evans,, Michael. "Potent weapon was a priority target for allied forces." Times, 18 Jan. 1991, p. 2.

[24]( )Robert W. Stanley : Attacking the Mobile Ballistic Missile Threat in the Post–Cold WarEnvironment ,Air University Press (2006), P.5.

* البنتاجون Pentagon :مبنى ضخم من خمسة جوانب تم العمل على بنائه١٩٤١، وانتهى في ١٩٤٣م في أرلينجتونArlington بولاية فيرجينيا، وهو مقر وزارة الدفاع الأمريكية the U.S. Department of Defense. صممه جورج إدوين بيرجستروم George Edwin Bergstrom، ويعد أكبر المبانى المكتبية في العالم، حيث يغطي ٣٤ فدانًا (١٤ هكتارًا) ويوفر ٣.٧ مليون قدم مربع (حوالي ٣٤٤٠٠٠ متر مربع) من المساحة الأرضية الصالحة للاستخدام ويتسع ليحتوي ٢٥٠٠٠ عامل. تم بناء الهيكل المكون من خمسة طوابق من الفولاذ الهيكلي والخرسانة المسلحة مع مواجهة بعض الحجر الجيري بتكلفة ٨٣ مليون دولار، ويتكون الهيكل المكون من خمسة طوابق فعليًا من خمسة خماسيات متحدة المركز، مع عشر ممرات مرتبطة ببعضها. في عام ٢٠٠١ قُتل أكثر من ١٨٠ شخصًا، وأصيب عدد أكبر عندما تم تدمير جزء من الجانب الجنوبي الغربي للبنتاجون في هجمات ١١ سبتمبر.للمزيد ينظر:

Britannica Concise Encyclopedia, Encyclopedia Britannica, 2006, p.1469.

[25]( )Almond, Peter, et al. "Iraq attacks Israel with missiles." Op. Cit , p. 1.

[26]( )Sheridan,Michael, et al. "Iraqis hit back with Scud missile attacks on Israel." Independent, 18 Jan. 1991, p.1.

[27]( )Almond, Peter, et al. "Iraq attacks Israel with missiles." Op. Cit , p. 1 .

[28]( )Joseph Jay Helman :The Politics of Patron-Client State Relationships :The United States and Israel, 1948-1992,P.HD,George Washington University, 2002,P.285.

[29]( )C. G. C. Treadway : Op. Cit , 1998, P.22.

[30]( )Almond, Peter, Defence Correspondent, and Robert Fox. "Missiles shot down over Saudi capital." Daily Telegraph, 21 Jan. 1991, p. 1.

[31]( )War in the Gulf: Day 6." *Times*, 23 Jan. 1991, p. 2.

*تقع مدينة حفر الباطن في وسط محافظة حفر الباطن بالمملكة العربية السعودية في وادى منخفض لهضبة الصمان عند التقاء وداي الباطن مع وادى فليج ، وترجع أهمية موقع مدينة حفر الباطن إلى كونها مدينة حدودية رئيسة للمملكة من جهة الشمال ؛ حيث أنها تمثل نقطة وصل بين المملكة العربية السعودية ودولتى الكويت والعراق بما في ذلك أهمية سياسية واقتصادية وأمنية ، بالإضافة إلى وقوعها على ملتقي طريقين دوليين من الرياض العاصمة والمنطقة الوسطى إلى الكويت ، والطريق الأخر طريق الشمال ودول الخليج . للمزيد ينظر:

أشرف أحمد على عبدالكريم : التحليل المكانى لتوزيع الخدمات العامة وتحديد الاحتياجات التخطيطية : دراسة تطبيقية على مدينة حفر الباطن ـ المملكة العربية السودية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS ، مج ٧ ، ع ١٤ ، المجلة العربية لنظم المعلومات الجغرافية ، جامعة الملك سعود ، ٢٠١٤ ، ص ٤.

[32]( )La Guardia, Anton, and George Jones, Political Editor. "Scud raid on Israel foiled." Daily Telegraph, 24 Jan. 1991, p. 1 .

[33]( )Iraq [6], [OA/ID CF01346-006]. (n.d.). MS Records of the Persian Gulf War. George H.W. Bush Presidential Library,P.3.

[34]( )Davis, Stephen. "Patriots foil Scud attack; mystery Kuwaiti fireball." Independent on Sunday, 27 Jan. 1991, p. 1.

[35]( )Owen Walker, Richard Christopher. "Two killed and 70 hurt in new Scud onslaught." Times, 26 Jan. 1991, p. 1.

[36]( )Davis, Stephen. Op. Cit , p. 1.

[37]( )Evans,, Michael. Op. Cit , p. 2.

[38]( )Ibid, p. 2.

[39]( )Sheridan, Michael, et al. "Iraqis hit back with Scud missile attacks on Israel." Op. Cit, p. 1.

[40]( )Porter, Adrian. "Iraqi missiles slip past Allies' warning system." Sunday Telegraph, 6 Jan. 1991, p. 2.

[41]( )C. G. C. Treadway : Op. Cit .P.19.

[42]( )Evans,, Michael. Op. Cit , p. 2.

[43]( )La Guardia, Anton. "Saudi air force joins hunt for Scuds aimed at Israelis." Daily Telegraph, 4 Feb. 1991, p. 2.

[44]( )Sheridan, Michael, et al. "Iraqis hit back with Scud missile attacks on Israel." Op. Cit , p. [1].

[45]( )WILLIAM ROSENAU : COALITION SCUD-HUNTING IN IRAQ, 1991 :In" Special Operations Forces and Elusive Enemy Ground Targets", RAND Corporation,Pp.30-31.

[46]( )Evans,, Michael. : Op. Cit , p. 2.

[47]( )our Foreign Staff.: Op. Cit , p. 1.

* اليارده (بالإنجليزية: Yard) وحدة قياس للأطوال كانت تستخدم في إنجلترا وما زالت تستخدم في أمريكا. والتي تتكون من ٣ أقدام أو ٣٦ بوصة. ومنذ عام ١٩٥٩ تم توحيده وفقًا للاتفاقية الدولية على أنه ٠,٩١٤٤ متر بالضبط. والـ١٧٦٠ ياردة تساوي ميل واحد.للمزيد ينظر:wikipedia.org

[48]( )Evans,, Michael. : Op. Cit , p. 2.

[49]( )Sheridan, Michael, et al. :"Iraqis hit back with Scud missile attacks on Israel." Op. Cit , p. 1.

[50]( )Evans,, Michael. Op. Cit , p. 2.

[51]( )Lockwood, Christopher."Bombing cuts oil supply." Daily Telegraph, 6 Feb,1991,p. 3.

[52]( )Evans,, Michael. Op. Cit , p. 2.

([٥٣]) مصطفي أحمد كمال : عاصفة الصحراء دراسة عسكرية ، التوفيق النموذجية ، القاهرة ، ١٩٩١،ص١٣.
([٥٤]) وسام عبد العزيز فرج : مرجع سبق ذكره، ص ٣٠٦.

[55]( )Sheridan, Michael, et al. "US urges Israeli restraint."Independent,19 Jan. 1991,p.1.
[56]( )C. G. C. Treadway : Op. Cit , 1998.P.19.
[57]( )Kilic B. Kanat : Op. Cit , P.30.
[58]( )Owen, Richard : Civilians learn to take Scud attacks in their stride."Times, 25 Jan. 1991, p. 3.
[59]( )Stothard,, Peter: "Bush condemns missile strike as brutal act of terror." Times, 23 Jan. 1991, p. 4.
[60]( )Owen, Richard:Op. Cit, p. 3.
[61]( )Almond, Peter, et al: "Iraq attacks Israel with missiles." Op. Cit , p.1.
[62]( )Sheridan, Michael, et al: "Iraqis hit back with Scud missile attacks on Israel Op. Ci,p. 1.
[63]( )Almond, Peter, et al :"Iraq attacks Israel with missiles." Op. Cit , p . 1.
[64]( )C. G. C. Treadway : Op. Cit ,Pp.21,22.
[65]( )Barber, Lionel. "US Mission Seeks to Bolster Israel." Financial Times, 21 Jan. 1991, p. 2.
[66]( )Ibid, p. 2.
[67]( )Almond, Peter, et al. "Iraq attacks Israel with missiles." Op. Cit , p. 1.
[68]( )Barber, Lionel. "US Mission Seeks to Bolster Israel." Op. Cit , p. 2.
[69]( )Sheridan, Michael, et al. "US urges Israeli restraint." Op. Cit , p. 1 .
[70]( )Barber, Lionel, and Peter Riddell, Washington. "Israel Seeks Approval to Strike at Scud Sites." Financial Times, 29 Jan. 1991, p . 1.
[71]( )Sheridan, Michael, et al.:"Iraqis hit back with Scud missile attacks on Israel."Op.Cit , p.1.
[72]( )Telephone conversation with President George H.W. Bush, German Chancellor Helmut Kohl , White House, 22 Jan. 1991, DECLASSIFIED Declassify on: OADR PER E.O. 12958, AS AMENDED ,2009,P.2.
[73]( )Barber, Lionel. "US Tries to Convince Israel It Can Ward off Iraqi Attacks." Financial Times, 19 Jan. 1991, p. 4.
[74]( )Sheridan, Michael, et al. "US urges Israeli restraint." Op. Cit , p.1.
[75]( )Stothard,, Peter. Op. Cit , p. 4.
[76]( )Barber, Lionel, and Peter Riddell, Washington. "Israel Seeks Approval to Strike at Scud Sites." Op. Cit , p.1.
[77]( )Harris, Paul. "Scud Outrage Rocks Israel." Daily Mail, 23 Jan. 1991, p .1
[78]( )Sheridan, Michael, et al. "Iraqis hit back with Scud missile attacks on Israel." Op. Cit , p.1.
[79]( )Stothard,, Peter. Op. Cit , p. 4.
[80]( )WILLIAM ROSENAU : Op. Cit , P.30..
[81]( )Barber, Lionel. "US Mission Seeks to Bolster Israel." Op. Cit , p. 2.
[82]( )Evans,, Michael. Op. Cit , p. 2.
[83]( )Barber, Lionel. "US Mission Seeks to Bolster Israel." Op. Cit , p. 2.
[84]( )Stothard,, Peter. Op. Cit , p. 4.
[85]( )C. G. C. Treadway : Op. Cit ,P.22.
[86]( )Ibid,P23.
[87]( )Smiley, Xan, et al. "US makes Patriot pact with Shamir." Sunday Telegraph, 20 Jan. 1991, p. 1.

[88]( )McGourty, Christine, Technology Correspondent, and Robert Fox. "Patriot passes test with flying colours." Daily Telegraph, 19 Jan. 1991, p. 2.
[89]( )Bennett, Will, et al. "Patriots destroy two Scuds over Riyadh." Independent, 22 Jan. 1991, p. 1 .
[90]( )Fletcher Evans, Martin Michael. "Desert Storm bombing moves into stage two." Times, 24 Jan. 1991, p. 1.
[91]( )WILLIAM ROSENAU : Op. Cit ,p.33.
[92]( )Bennett, Will, et al. Op. Cit , p. 1.
[93]( )Joseph Jay Helman : Op. Cit ,P.285.
[94]( )Fletcher Owen, Martin Richard. "US pressed to sanction attack on Scud sites." Times, 30 Jan. 1991, p. 2.
[95]( )Sheridan, Michael. "Patriot shoots down Scud over Israel." Independent, 24 Jan. 1991, p. 1.
[96]( )Fletcher Owen, Martin Richard. "US pressed to sanction attack on Scud sites." Op. Cit , p. 2.
[97]( )Carnegy, Hugh. "Second Scud Missile Crashes into Occupied West Bank." Financial Times, 1 Feb. 1991, p. 2.
[98]( )Almond, Peter, et al. "Iraq attacks Israel with missiles." Op. Cit ,p.1.
[99]( )Ibid, P.1.
[100]( )Barber, Lionel, and Peter Riddell, Washington. "Israel Seeks Approval to Strike at Scud Sites." Op. Cit , p. 1.
[101]( )"War in the Gulf: Day 22." *Times*, 8 Feb. 1991, p. 4.
[102]( )WILLIAM C. STORY : Hybris , Air University Press, 1995 ,P.1.
[103]( ) THEODORE HOTCHKISS CLARK :The proliferation of surface-to-surface missiles and weapons of mass destruction and the emerging role of tacticalmissile defenses in Israel, Syria and Iran, Ph.D.,Fletcher School of Law and Diplomacy ,Tufts University , 1993, Pp.280-281.
[104]( )La Guardia, Anton, and George Jones, Political Editor. "Scud raid on Israel foiled." Op. Cit , p. 1.
([١٠٥]) وسام عبد العزيز فرج : مرجع سبق ذكره ، ص ٣٠٦.
[106]( )Barber, Lionel, and Peter Riddell, Washington. "Israel Seeks Approval to Strike at Scud Sites." Op. Cit , p. 1.
[107]( )Lichfield, John, et al. "US jets target Iraqi tanks; Israel agrees to hold fire." Independent on Sunday, 20 Jan. 1991, p. 1.
[108]( )Barber, Lionel, and Peter Riddell, Washington. "Israel Seeks Approval to Strike at Scud Sites." Op. Cit , p. 1.
[109]( )Barber, Lionel. "US Mission Seeks to Bolster Israel." Op. Cit , p. 2.
[110]( )Owen Walker, Richard Christopher. Op. Cit , p. 1.
[111]( )La Guardia, Anton, and George Jones, Political Editor. "Scud raid on Israel foiled." Op. Cit , p. 1.
[112]( )La Guardia, Anton. "Saudi air force joins hunt for Scuds aimed at Israelis." Op. Cit , p. 2.
[113]( )Chazan, Guy. "Iraqi Scud missiles hidden like 'needles in a haystack'." The Indy. Independent, 24 Jan. 1991, p. 3.
[114]( )Barber, Lionel, and Peter Riddell, Washington. "Israel Seeks Approval to Strike at Scud Sites." Op. Cit , p. 1.
[115]( )La Guardia, Anton, and George Jones, Political Editor. "Scud raid on Israel foiled." Op. Cit , p.1.

[116]( )Almond, Peter, et al. "Iraq attacks Israel with missiles." Op. Cit , p. 1.
[117]( )La Guardia, Anton, and George Jones, Political Editor. "Scud raid on Israel foiled." Op. Cit , p. 1.
[118]( )WILLIAM ROSENAU : Op. Cit ,P.34.
* دلتا فورس Delta Force : تم إنشاء قوة دلتا في عام ١٩٧٧ بعد العديد من الحوادث الإرهابية التي حظيت بتغطية إعلامية جيدة مما دفع الحكومة الأمريكية إلى تطوير وحدة مكافحة الإرهاب بدوام كامل.للمزيد ينظر: /https://en.wikipedia.org
[119]( )C. G. C. Treadway : Op.Cit ,P.23.
[120]( )Evans, Michael. "How the SAS took out the Scuds-by Major." Times, 15 May 1991, p. 1.
[121]( )Walker, Christopher. "Scud deaths prompt call for assault on Baghdad." Times, 27 Feb. 1991, p. 2
[122]( )C. G. C. Treadway : Op.Cit ,P.22.
[123]( )"Toll from 'freak' Scud hit up to 28." Daily Mail, 27 Feb. 1991, p. 10.
[124]( )Iraq [6], [OA/ID CF01346-006]. Op.Cit,P.5.
[125]( )Anthony H. Cordesman : Missiles, Political and Psychological Warfighting, and Wars ofIntimidation , Center for Strategic and International Studies (CSIS), (2015) , P.19.
[126]( )C. G. C. Treadway : , P.23.
[127]( )FOIA 2003-0259-F, George H.W. Bush Presidential Records, Public Liaison, Jeavons, Kathy, Files: AIPAC: Scud Missile Proliferation [OA/ID 06271-056]. n.d. MS U.S. Middle East Peace Policy and America's Role in the Middle East Peace Process, 1991-1992. George H.W. Bush Presidential Library. Jeavons, Kathy, Files Subseries: OA/ID Number: 06271 Folder ID Number: 06271-056 Folder Title: AIPAC ,p.1.
[128]( )Robert W. Stanley : Responding to Mobile Ballistic Missiles in the Post–Cold War Environment ,Air University Press, (2006),p.39.
[129]( )Brian R. Green :Barriers to Integration and a Sparse Discourse ,Center for Strategic and International Studies (CSIS) , 2020 ,P.3, 4.
(١٣٠) هشام حسين عونى : الولايات المتحدة وإسرائيل العلاقات الخاصة ، شؤون عربية ، العدد ٩٦ ، ديسمبر ١٩٩٨ ، ص ٢٠٨.
[131]( )Bush Presidential Records Records Management, White House Office of (WHORM) Subject File - General Scanned Alpha Name (if Alpha File): WHORM Category Name: WHORM Category Code: Document Number / Range: ND016 223200 Wars - Conflicts Processed for 1998-0099-F Box Number,Pp 1,2, 9.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق غير المنشورة .

1- Bush Presidential Records Records Management, White House Office of (WHORM) Subject File - General Scanned Alpha Name (if Alpha File): WHORM Category Name: WHORM Category Code: Document Number / Range: ND016 223200 Wars - Conflicts Processed for 1998-0099-F Box Number.
2- FOIA 2003-0259-F, George H.W. Bush Presidential Records, Public Liaison, Jeavons, Kathy, Files: AIPAC: Scud Missile Proliferation [OA/ID 06271-056]. n.d. MS U.S. Middle East Peace Policy and America's Role in the Middle East Peace Process, 1991-1992. George H.W. Bush Presidential Library. Jeavons, Kathy, Files Subseries: OA/ID Number: 06271 Folder ID Number: 06271-056 Folder Title: AIPAC .
3- Iraq [6], [OA/ID CF01346-006]. (n.d.). MS Records of the Persian Gulf War. George H.W. Bush Presidential Library.
4- Telephone conversation with President George H.W. Bush, German Chancellor Helmut Kohl , White House, 22 Jan. 1991, DECLASSIFIED Declassify on: OADR PER E.O. 12958, AS AMENDED ,2009.
5- Text of a 6:46-7:03 a.m. telephone conversation between President George H.W. Bush and British Prime Minister Margaret Thatcher. On 8/2/1990, Iraq invaded Kuwait accusing that country of stealing Iraqi petroleum through slant drilling. White House, 31 Aug. 1990.

ثانياً: الرسائل العلمية .

1- Joseph Jay Helman :The Politics of Patron-Client State Relationships:The United States and Israel, 1948-1992,P.HD,George W ashington University, 2002.
2- Justin McIntosh :MEMORIES OF WAR: AN ORAL HISTORY OF THE UNITED STATES ARMY SPECIAL FORCES ACTIONS IN THE GULF WAR , Master ,University of Nebraska at Kearney,2022.
3- THEODORE HOTCHKISS CLARK :The proliferation of surface-to-surface missiles and weapons of mass destruction and the emerging role of tacticalmissile defenses in Israel, Syria and Iran, Ph.D.,Fletcher School of Law and Diplomacy ,Tufts University , 1993.

ثالثاً : الدوريات الأجنبية.

1- Alaa Issa :The Drivers Behind Missile Proliferation ,James Martin Center for Nonproliferation Studies (CNS) , 2001.
2- Anthony H. Cordesman : Missiles, Political and Psychological Warfighting, and Wars ofIntimidation , Center for Strategic and International Studies (CSIS), (2015).
3- Barber, Lionel. "US Tries to Convince Israel It Can Ward off Iraqi Attacks." Financial Times, 19 Jan. 1991 .
4- Brian R. Green :Barriers to Integration and a Sparse Discourse ,Center for Strategic and International Studies (CSIS) , (2020) ,
5- C. G. C. Treadway :Decisive Terror ,Air University Press, 1998.
6- Kilic B. Kanat : Diversionary Foreign Policy in Authoritarian States: The Use of Multiple Diversionary Strategies by Saddam Hussein during the Gulf War ,Journal of Strategic Security , Vol. 7, No. 1 (Spring 2014).
7- Robert W. Stanley : Responding to Mobile Ballistic Missiles in the Post–Cold War Environment ,Air University Press, (2006),
8- Robert W. Stanley : Attacking the Mobile Ballistic Missile Threat in the Post–Cold WarEnvironment ,Air University Press (2006).
9- STEPHEN T. HOSMER : Saddam Made Strategic Miscalculations in "Why the Iraqi Resistance to the Coalition Invasion Was So Weak " , RAND Corporation .
10- WILLIAM C. STORY : Hybris , Air University Press, (1995).
11- WILLIAM ROSENAU : COALITION SCUD-HUNTING IN IRAQ, 1991 :In" Special Operations Forces and Elusive Enemy Ground Targets", RAND Corporation.

رابعاً: الدوريات العربية.

١- بشار فتحى جاسم العكيدى : الموقف الروسى من الضغوط الأمريكية على العراق : ١٩٩١– ٢٠٠٣، مج ٥ ، ع ١١ ، مجلة دراسات إقليمية ، ٢٠٠٨.
٢- عمار حميد ياسين : العلاقات الأمريكية العراقية ١٩٩١– ٢٠٠١، مج ٤ ، ع ٧ ، حولية المنتدي للدراسات الإنسانية ، ٢٠١١.
٣- هشام حسين عونى : الولايات المتحدة وإسرائيل العلاقات الخاصة ، شؤون عربية ، العدد ٩٦ ، ديسمبر ١٩٩٨ .

٤- وسام عبد العزيز فرج : عاصفة الصحراء والنظام العالمة الجديد ، عالم الفكر ، مج ٢٥ ، ع ١ ، سبتمبر ١٩٩٦.

خامساً: مقالات الصحف الأجنبية.

1- Almond, Peter, Defence Correspondent, and Robert Fox. "Missiles shot down over Saudi capital." Daily Telegraph, 21 Jan. 1991.
2- Almond, Peter, et al. "Iraq attacks Israel with missiles." *Daily Telegraph*, 18 Jan. 1991.
3- Barber, Lionel, and Peter Riddell, Washington. "Israel Seeks Approval to Strike at Scud Sites." Financial Times, 29 Jan. 1991.
4- Barber, Lionel. "US Mission Seeks to Bolster Israel." Financial Times, 21 Jan. 1991.
5- Bennett, Will, et al. "Patriots destroy two Scuds over Riyadh." Independent, 22 Jan. 1991.
6- Carnegy, Hugh. "Second Scud Missile Crashes into Occupied West Bank." Financial Times, 1 Feb. 1991.
7- Chazan, Guy. "Iraqi Scud missiles hidden like 'needles in a haystack'." The Indy. Independent, 24 Jan. 1991.
8- Davis, Stephen. "Patriots foil Scud attack; mystery Kuwaiti fireball." Independent on Sunday, 27 Jan. 1991.
9- Evans, Michael. "How the SAS took out the Scuds-by Major." Times, 15 May 1991.
10- Evans,, Michael. "Potent weapon was a priority target for allied forces." Times, 18 Jan. 1991.
11- Fletcher Evans, Martin Michael. "Desert Storm bombing moves into stage two." Times, 24 Jan. 1991.
12- Fletcher Owen, Martin Richard. "US pressed to sanction attack on Scud sites." Times, 30 Jan. 1991.
13- Harris, Paul. "Scud Outrage Rocks Israel." Daily Mail, 23 Jan. 1991.
14- La Guardia, Anton, and George Jones, Political Editor. "Scud raid on Israel foiled." Daily Telegraph, 24 Jan. 1991.
15- La Guardia, Anton. "Saudi air force joins hunt for Scuds aimed at Israelis." Daily Telegraph, 4 Feb. 1991.
16- Lichfield, John, et al. "US jets target Iraqi tanks; Israel agrees to hold fire." Independent on Sunday, 20 Jan. 1991.
17- Lockwood, Christopher. "Bombing cuts oil supply." Daily Telegraph, 6 Feb. 1991.
18- McGourty, Christine, Technology Correspondent, and Robert Fox. "Patriot passes test with flying colours." Daily Telegraph, 19 Jan. 1991.

19- our Foreign Staff. "Allies launch massive air attack against Baghdad and Kuwait." *Times*, 17 Jan. 1991.
20- Owen Walker, Richard Christopher. "Two killed and 70 hurt in new Scud onslaught." Times, 26 Jan. 1991.
21- Owen, Richard. "Civilians learn to take Scud attacks in their stride." Times, 25 Jan. 1991.
22- Porter, Adrian. "Iraqi missiles slip past Allies' warning system." Sunday Telegraph, 6 Jan. 1991.
23- Sheridan, Michael, et al. "Iraqis hit back with Scud missile attacks on Israel." Independent, 18 Jan. 1991.
24- Sheridan, Michael, et al. "US urges Israeli restraint." Independent, 19 Jan. 1991.
25- Sheridan, Michael. "Patriot shoots down Scud over Israel." Independent, 24 Jan. 1991.
26- Smiley, Xan, et al. "US makes Patriot pact with Shamir." Sunday Telegraph, 20 Jan. 1991.
27- Stothard,, Peter. "Bush condemns missile strike as brutal act of terror." Times, 23 Jan. 1991.
28- Stothard,, Peter. "Bush offers a Scud hunt to calm Shamir." Times, 19 Jan. 1991.
29- Toll from 'freak' Scud hit up to 28." Daily Mail, 27 Feb. 1991.
30- Walker, Christopher. "Scud deaths prompt call for assault on Baghdad." Times, 27 Feb. 1991.
31- War in the Gulf: Day 22." Times, 8 Feb. 1991.
32- War in the Gulf: Day 6." Times, 23 Jan. 1991.

سادساً : الكتب العربية.

١- صلاح عبود محمود : أم المعارك حرب الخليج عام ١٩٩١ الخقيقة على الأرض ، دارلا الأكاديميون ، المملكة الأردنية الهاشمية ، ٢٠١٦.
٢- مصطفي أحمد كمال : عاصفة الصحراء دراسة عسكرية ، التوفيق النموذجية ، القاهرة ، ١٩٩١.
٣- هشام عبدالله : حرب الخليج الأسلحة والتكتيكات ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الأردن ، ١٩٩١.